الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم: العلوم الانسانية

الشيخ أحمد زروق وآثاره العلمية

(846هـ-1442م/899هـ -1493م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن نيل شهادة الماستر

في تاريخ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين:

–حنان حمدي

– عائشة سلطاني

اشراف:

د–: البشير غانيه

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
د– غرايسة عمار	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا	جامعة حمه لخضر الوادي
د– البشير غانيه	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر الوادي
أ–الحاج سعد سليم	استاذ مساعد	مناقشا	جامعة حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:1441/1440هـ – 2019 –2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم: العلوم الانسانية

الشيخ أحمد زروق وآثاره العلمية

(846هـ-1442م/899هـ -1493م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن نيل شهادة الماستر

في تاريخ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين:

–حنان حمدي

– عائشة سلطاني

اشراف:

د–: البشير غانيه

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
د– غرايسة عمار	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا	جامعة حمه لخضر الوادي
د– البشير غانيه	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر الوادي
أ–الحاج سعد سليم	استاذ مساعد	مناقشا	جامعة حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:1441/1440هـ – 2019 –2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

ّقال تعالى:

﴿وَلَـئِنِ اتَّبَعْـتَ أَهْـوَاءَهُم بَعْـدَ الَّـذِي جَـاءَكَ مِـنَ الْعِلْـمِ مَـا لَـكَ مِـنَ اللَّـهِ مِـن وَلِـيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

سورة البقرة الآية 120

شكر وتقدير

الحمد الله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل الذي يسير طريقنا، الحمد الله الذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة على إتمام عملنا نحمدك ربي حمدا يليق بمقامك وجلالك العظيم.

نتقدم بجزيل الشكر العظيم إلى الدكتور المشرف غانيه البشير لك منا كل الثناء والتقدير على صبره معنا ووقفه الى جانبنا وتحفيزه لنا لمواصلة درب العلم ودعمه لنا في كل خطوة كنا نخطوها صوب تحقيق النجاح وتمنياتنا أن نكون عند حسن ظنه

كما نتقدم بالشكر والتقدير والثناء لكل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بنصيحة من قبل الأساتذة وطلبة العلوم الانسانية

حنان – عائشة

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عزوجل

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

الاسرة الاية24

أمي وابي الغاليين حفظهما الله ورعاهما

وإلى سندي في الحياة أخوتي وأخواتي الأعزاء

حنان- عائشة

قائمة الإختصارات

الرمز	ترجمته
تر	ترجمة
تع	تعريب
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
مر	مراجعة
د ط م	دون طبعة ومكان
د م ت	دون مكان وتاريخ
ق م	قبل الميلاد
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة

مقدمـــــة

شهد بلاد المغرب اواخر القرن التاسع هجري، والخامس عشر ميلادي نشاطا ملحوظا في الحركة الفكرية والعلمية. مما ساهم في ظهور نخبة كبيرة من العلماء والفقهاء في كافة المجالات تاركين أثارهم في ميادين علمية وفقهية والاجتهادات في الفكر الصوفي، ولا يخفى على أحد أن الحركة العلمية في بلاد المغرب قد بدأت بإزدهار كبير، ومن نتاج هذه الحركة بروز نخب علمية كالتعليم والمدارس والمكتبات.

ومن بين هؤلاء العلماء، نجد شيخ أحمد زروق(تـ849هـ-1442م/899هـ-1493م) حيث بلغ مرتبة رفيعة في مختلف مجالات العلوم من بينها الفقه والتصوف والشعر والطب... وغيرها، جسدها في تصنفات علمية ودونها لكي يشهد عليها التاريخ.

الإطار الزماني والمكاني:

انحصرت دراستنا زمنيا من ولادته الشيخ أحمد زروق سنة 849هـ-1442م الى غاية 899هـ-1493م، أما مكانيا فيتمثل في عدة بقاع زارها الشيخ أحمد زروق بداية من فاس مسقط رأسه وبعض الحواضر في المغرب الاسلامي ومصر وبعدها ذهب إلى الحج وقد كانت اخر فترة قضاها في مصراته في ضواحي طرابلس الليبية.

أسباب اختيار الموضوع:

اما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكرها فيما يلي:

- الفضول في البحث عن بعض الشخصيات الفاعلة والبارزة في المجال العلمي كالشيخ أحمد زروق.
- إبراز شخصية أحمد زروق ودوره في إثراء الحياة الفكرية والعلمية للمغرب والمشرق من خلال أثاره وموروثه العلمي.
- ميولنا الشخصي في التعرف على هذه الشخصية وما قدمها من جهود خاصة في الميدان العلمي والتعرف على مختلف مراحل حياته وإبراز مؤلفاته وموضوعها وقيمتها.
- قلة الدراسة المعمقة حوّل شخصية الشيخ أحمد زروق أن لم يحضى بدراسة وافية بإثاره واثراءه العلمي.

الإشكالية:

ان الإشكالية التي حولنا معالجتها من خلال بحثنا هذا هي:

- **إلى أي مدى ساهم الشيخ أحمد زروق في إثراء الحياة العلمية والفكرية في بلاد المغرب الاسلامي؟ وماهي أبرز الأثار التي تركها؟.**

وتندرج ضمن هذه الاشكالية تساؤلات فرعية وهي:

- ماهي البيئة التي نشأ فيها الشيخ أحمد زروق؟ وكيف انعكست على تكوينه؟
- من هو الشيخ أحمد زروق؟ وكيف كانت نشأته العلمية؟
- وكيف برز كشخصية؟
- كيف كان الدور العلمي للشيخ أحمد زروق في بلاد المغرب والمشرق ؟
- وماهو التراث العلمي الذي خلفه؟

عرض الخطة:

ولانجاز هذا العمل قمنا بتقسيم موضوعنا الى العناصر التالية :

مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

أولا **المقدمة** : تحتوي على تمهيد شامل للموضوع وأهميته وطرح الاشكالية ثم أسباب اختيار الموضوع المدروس موضحين المناهج المتبعة لهذا العمل وبعدها عرض الخطة المعتمدة، ذاكرين بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وفي الاخير الصعوبات التي واجهتنا.

أما **الفصل التمهيدي**: جاء تحت عنوان "البيئة التي عاش فيها الشيخ أحمد زروق" وفيه تطرقنا لأهم الأحداث التاريخية التي عاصرت حياته من الناحية السياسية، والاجتماعية، والفكرية، والعلمية.

أما **الفصل الأول**: فقد جاء تحت عنوان " ترجمة لشيخ أحمد زروق" تطرقنا فيه إلى أربعة عناصر حيث كان الأول يشمل أسمه واللقبه والنسبه ، والثاني مولده، والثالث جاء تحت عنوان نشأته العلمية، أما العنصر الرابع والأخير لصفاته.

وفي العنصر الثاني: حاولنا فيه جمع أهم نقاط " الحياة العلمية للشيخ أحمد زروق" فتطرقنا في العنصر الأول إلى رحلاته التي قام بها خاصة إلى المشرق، والثاني لشيوخه والثالث لتلاميذه أمّا العنصر الرابع وفاته.

وفي **الفصل الثاني:** فقد تناولنا فيه " آثاره العلمية " بعد أن تطرقنا إلى سيرته ومسيرته تطرقنا في هذا الفصل إلى إسهاماته العلمية التي أعطته مكانة مرموقة في العلم وبين العلماء إذ قدمنا في هذا الفصل بإيجاز أهم مؤلفاته الدينية واللغة والنحو وكذلك مؤلفاته في التصوف

وفي الاخير خاتمة تتضمن مجموعة من الاستنتاجات اعتمدنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا اليها بعد اتمام موضوعنا.

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج المتبع فقد اعتمدنا على:

المنهج التاريخي: فقد اعتمدنا عليه لعرض النتائج والاحداث والوقائع التاريخية وذلك بتعريف شيخ وعصره.

المنهج الوصفي: الذي يمكننا من شرح بعض التفاصيل عن حياة الشيخ أحمد زروق فقد ساعدنا المنهج الوصفي أيضا وصف مراحل حياته العلمية المستقاة من المصادر التاريخية.

عرض المصادر والمراجع:

المصادر:

- كتاب: **الكناش** لـ أحمد زروق يعتبر من أهم مؤلفاته حيث تعرض فيه إلى مراحل حياته منذ ولادته وتعلمه العلوم الدين وعلى يد مشايخه في فاس بالمشرق، كما أنه تطرق في ذكر الأوضاع السائدة في عصره بالإضافة إلى تنقلاته إلى الحواضر العلمية، فقد حققه الكاتب: علي فهمي خشيم.
- كتاب: **قواعد التصوف** لـ أحمد زروق يعتبر من أهم مؤلفاته حيث تعرض فيه بعض مبادئ أسلوبه وكان سبب تأليفه تمهيداً لمشروعه الإصلاحي معلناً من خلاله تؤيد للحكم الجديد فقد سبقه كتابه إلى فاس، إهتموا الدارسين والباحثين بتحقيقه واخراجه من خزائن

المخطوطات الى القارئ لتقديمها لهم بصورة مبسطة وواضحة، فقد حقق على يد المؤلف: عبد المجيد خيالي.

كتب الجغرافيا والرحلات:

- كتاب " **الروض المعطار في خبر الأقطار" لـ الحميري(ـ866 هـ)** يعد معجم جغرافي افادنا في تحديد بعض المدن مثل أصيلا.
- كتاب " **وصف إفريقيا" لـ حسن الوزان الفاسي(ـ957هـ- 1550م)** من أشهر الرحالة المغاربة أفادنا في معرفة بعض المدارس المتواجدة في مدينة فاس، مثل مدرسة الصهاريج ومدرسة فاس الجديدة.

كتب التاريخ:

- كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لـ عبد الرحمان أبن خلدون(808هـ-1406م)**، أفادنا في معرفة الأحداث التاريخية لدولة بني مرين والوطاسين.

كتب التراجم والطبقات:

- كتاب " **نظم العقيان في أعيان الأعيان**" لـ سيوطي عبد الرحمان أبي بكر، فقد أفادنا في تعريف إحدى شيوخ أحمد زروق الذي تلقى على يده العلم وهو أحمد الأبشيطي(883هـ-1478م).
- كتاب" **نيل الإبتهاج" لـ التمبكتي أحمد بابا(1036هـ-1627م)**، اعتمدنا عليه في تعريف وشرح المؤلفات الشيخ أحمد زروق وأهم المصنفات العلمية.
- كتاب " **نيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال" لـ ابن القاضي المكناسي(ت125هـ)** وقد أفادنا في تعريف أحد شيوخ أحمد زروق في المشرق ومن بينهم نور الدين التنسي(875هـ-1474م)، الذي التقى بيه بمصر.

المعاجم والقواميس:

- معجم الموسوعات العربية لـ يوسف إلياس سركيس أفادنا في معرفة الأعلام تحدث عنهم شيخ احمد زروق.
- معجم المؤلفين لـ عمر رضا كحالة اعتمدنا عليه في معرفة المدن والاعلام التي تخص موضوعنا.
- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لـ زامباور اعتمدنا عليه في معرفة المواقع والمدن والشخصيات التي تخص موضوعنا.

المراجع:

ومن المراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا نذكر منها:

- كتاب " **أحمد زروق والزورقية**" لـ علي فهمي خشيم يعد هذا الكتاب من المراجع القيمة الذي قام بدراسة شاملة لشخصية أحمد زروق، وساعدنا في التعرف على كل مراحل حياة أحمد زروق.
- كتاب " **أعلام المغرب العربي**" لـ عبد الوهاب بن منصور فهو معجم ألفبائي يحتوي على تراجم أعلام المغرب من العلماء والأدباء والشعراء وغيرهم، الذي يتكون من ستة أجزاء إعتمدنا على الجزء الخامس في السيرة الذاتية لأحمد زروق.
- كتاب " **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والادب والسياسية**" لـ عبد الله كمال، وهو من أهم الكتب حيث تناول مجموعة كبيرة من رجال المغرب الذين عرفوا بالعلم والأدب، وذكر أسمائهم وأولادهم وعلى يد من تتلمذ في المغرب والمشرق، وقد أفادنا كثيرا في حياة الشيخ أحمد زروق منذ طفولته إلى وفاته.

الرسائل الجامعية:

- مراري عبد القادر " **الفكر العقدي لـ شيخ أحمد زروق البرنسي (تـ899هـ-1493م)**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر1، الجزائر، تعتبر مرجع في غاية الأهمية أفادنا كثيراً في معرفة عصر الشيخ أحمد زروق.
- عامر أحمد عبد الله حسن " **دولة بني مرين تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة الأندلسية وممالك النصرانية في إسبانيا(668هـ-869هـ/1269م-1465م)**، اطروحة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، جامعة نجاح الوطنية، يعتبر مرجع مهم أفادنا في معرفة الأوضاع السياسية لدولة بني مرين.
- لغشيم مصطفى " **هجرة العلماء بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية ثقافية (ق7-9هـ/13-15م)**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر1، الجزائر، يعتبر مرجع مهم حيث افادنا في تعريف المدرسة البوعنانية.

الصعوبات:

وقد واجهتنا مجوعة من الصعوبات خلال انجاز هذا العمل من بينها:

- صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي احتوى على معلومات متشابهة مما صعب علينا عملية التنسيق والاستعاب والفهم.
- ندرة بعض المصادر والمراجع التي تعذرنا للوصول اليها كالمخطوطات المتواجدة في الخزائن العامّة كما يوجد كتاب مخطوط مفقود لشيخ احمد زروق في تونس.
- وجود بعض اختلافات الآراء بين بعض المؤرخين فيما يخص التواريخ الزمنية.

والله ولي التوفيق

الفصل التمهيدي: البيئة التي عاش فيها أحمد زروق

I. الحياة السياسية في عصر الشيخ أحمد زروق

1. الوطاسين
2. تلمسان
3. الجزائر

II. الحياة الاجتماعية والعلمية والفكرية في عصر الشيخ أحمد زروق

1. الحياة الاجتماعية
2. الحياة العلمية والفكرية

I. الحياة السياسية في عصر الشيخ أحمد زروق:

إن الشيخ أحمد زروق من بين الشخصيات التي شهدت فترة انتقالية تميزت بالاضطراب الاجتماعي، وتعلق الأمر بفترة اضمحلال دولة بني مرين واستقر الأمر للوطاسيين[1]، لأنه عاش أواخر الدولة المرينية التي كانت بدايتها عام 668هـ/1269م ونهايتها سنة869هـ/1465م، وبداية عصر الوطاسيين الممتد من عام 876هـ/1472م إلى عام 961هـ/1554م[2]، متنقلا بين أقطار المغرب العربي وبالخصوص بين أشهر مدنه: فاس تلمسان، الجزائر، وتونس، وطرابلس، حيث كانت تعتبر أكبر المراكز العلمية[3].

تعتبر هذه الدولة ذيلا للعصر المريني من الوجهة السياسية، وفرعا من بني مرين، غير أنهم ليسوا من بني عبد الحق بن محيو[4] الجد الأعلى لبني مرين، فالفترة التي عاشها أحمد زروق بين هاتين الدولتين.كانت فترة تدهور واضطرابات سياسية من المغرب الأقصى إلى طرابلس وليبيا.

حيث أصابت المغرب نكبة استعمارية احتلت فيها الثغور من طرف البرتغال الذين احتلوا سبتة سنة818هـ، والقصر الكبير عام863هـ، وطنجةعام869هـ، وأصيلا عام 876هـ[5]

---

[1] إدريس بووانو، **ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق**، إسلامية المعرفة، السنة التاسعة، العدد 36، 2004م، ص89.

[2] أبي العباس أحمد بن أحمد بن عيسى زروق، **قواعد التصوف**، تح: عبد المجيد خيالي، ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م، ص6

[3] أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري،د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997م،ج4، ص95.

[4] **عبد الحق المريني:** هو الأمير عبد الحق ابن الأمير أبي خالد محيو ابن الأمير أبي بكر بن حمامة بن محمد بن وزير، بن فجوس بن جرماط ، بن مرين، توفي 22جمادى الأخر 614هـ/1217م، دفن بقرية تافرطاست. ينظر: علي ابن أبي زرع الفاسي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، د ط، د د ن، د ب ن، د س، ص34.

[5] **أصيلا:** هي مدينة كبيرة قرب طنجة، كان بها مرسى ثم خرب من طرف المجوس، وهي أول مدينة بالعدوة من جانب الغرب من سهل من الأرض وحولها رواب لطاف والبحر بغربيها وجوفيها، وكان عليها سور به خمسة أبواب وخارجها أبار

بينما الأسبان عدوا تهجير أهل الأندلس وطردهم من غرناطة وضواحيها إلى المغرب، وتشريدهم والتنكيل بهم أشد تنكيل إلى أن سقطت الخلافة الإسلامية من الأندلس سنة(897هـ/1492م) عهد الأمير عبد الله الأحمر[1].

ولد أحمد زروق بفاس بالمغرب الأقصى تحت ظل الدولة المرينية وعاش متنقلا في أنحاء المغرب الإسلامي إلى أن استقر بطرابلس الغرب ووافته المنية بمصراته غرب طرابلس سنة899هـ.

عاش الشيخ أحمد زروق هذا الصراع بين الإخوة الأشقاء كغيره من العلماء، فكانت هذه الفترة التي اشتغل فيها الأشقاء بضرب بعضهم بعضا، وفسحوا المجال واسعا أمام الدول الكافرة في البرتغال وإسبانيا وسائر الدول المسيحية بأوربا، فسحوا المجال أمام المسحيين بإسبانيا ليتحدوا ويضربوا بقوة على الإخوة في الأندلس مما أدى إلى انحسار الإسلام من فردوس الغرب الإسلامي من الأندلس، من غرناطة، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل طمع الأعداء حتى في الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، فغزا الإسبان سواحل المغرب الأوسط، وغزا البرتغال سواحل المغرب الأقصى[2].

استطاع يعقوب بن عبد الحق[3] القضاء على الموحدين، وصار ملك المغرب سنة (668هـ/1269م)، ومن هنا ابتدأ عصر بني مرين واستمر سنة (962هـ/1553م)، ولقد

عذبة ومرسها مأمون، وبه قبائل لواته وبني زياد من هوارة، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان،بيروت، 1979م، ص ص42-43.

[1] أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى زروق، **قواعد التصوف**، المصدر السابق، ص06.

[2] يحيى القرطبي، **المقدمة القرطبية على مذهب السادة المالكية**، تح: أحسن زقور، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2005م، ص14.

[3] **يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر من حمامة الزناتي المريني**، أمه حرة اسمها أم اليمن بنت علي البطوئي، ولد سنة سبع ستمائة ، كان صادر في أحكامه عن راي العلماء والصالحين، بويع له الخلافة بعد وفاة أخيه أبي بكر بثمانية أيام، فتح العديد المدن، مراكش، ودرعه، سجلماسة، وطنجة، سبتة، ووجدة وغيرها. ينظر: أحمد ابن القاضي المكناسى، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، ص557.

استنفدت محاولات بني مرين الحربية المتكررة للاستيلاء على الجزائر وتونس قوتهم العسكرية، فقامت نهايتهم بالتهالك على السلطة وتنازع الإمارة فانتهى الأمر بسقوطهم وقيام دولة بني وطاس.

وفي عهد المرينيين وفق البرتغاليون إلى اكتساب موطئ قدم لهم في عدة مدن ساحلية من المغرب في سنة (818هـ/1415م) احتلوا مدينة سبتة، وفي عام (862هـ/1457م) احتلوا مدينة قصر المجاز التي تسمى أيضا قصر ومصمودة وهي أقرب الموانى المغربية غلى الأندلس، وفي سنة (869هـ/1464م) احتلوا مدينة طنجة.

ومنذ سنة 818هـ والمغاربة في صراع كبير مع البرتغاليين، وقد دام هذا الصراع 264سنة، حيث انتقم المغاربة من البرتغاليين وطردهم سنة(1182هـ/1868م) من آخر حصونهم[1].

كان السبب في دخول بني مرين أرض المغرب الأقصى إثر وقعة العقاب[2] بالأندلس سنة تسع وستمائة، فرجع الناصر مهزوما ذو مهانة وانكسار، حتى خلت البلاد من أهلها ثم حدث عقب ذلك الوباء العظيم الذي هلك الناصر سنة عشر وستمائة بعدها فبايع الموحدون ابنه يوسف المنتصر، وكانوا بنو مرين يومئذ موطنين ببلاد القبلة من زاب إفريقية إلى سجلماسة[3].

---

[1] محمود شيت خطاب، **قادة فتح المغرب العربية**، ط7، دار الفكر للنشر والتوزيع، العراق، 1984م، ج2، ص ص199-201.

[2] **موقعة العقاب:** وتمسى العقاب بكسر العين، جمع عقبة بفتح العين والقاف، وهي في الإسبانية nava و جمعها navas وهي التل أو العقبة، وتمكن الناصر من إستلاء شلبطرة القريب من أبدة وكان معقل فرسان الدواية، ثم عاد الناصر إلى اشبيلية ليستكمل استعداده، وفي محرم سنة609هـ /يونيو1214م، صار الناصر بجحافله نحو مطرد الكلب، وفي نفس قوات النصرانية نحو هذا الموقع. ينظر: حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط2، دار الرشاد، القاهرة، مصر، 1997م، ص ص232-233.

[3] أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ج3، ص5.

كان محمد عبد الحق بن محيو رئيس القبائل المرينية بعد استشهاد والده، ويعتبر هو الزعيم وأول من قادهم إلى دخول بلاد المغرب الأقصى، ولم يفكروا المرينيون في الدخول إلى المغرب الأقصى والاستقرار فيها نهائيا إلا في سنة(601هـ/213هـ)، في أعقاب الهزيمة الكبرى التي لحقت بالموحدين في بلاد الأندلس، ولقد تولى الأمير عبد الحق بن محيو المريني بنفسه عملية الإشراف على تقديم المرينيين من إفريقية والمغرب الأوسط ودخولهم إلى بلاد الأقصى[1]، فكان دخولهم للمغرب الأقصى حركة انتشار واسعة، شملت منطقة الريف القبلي من إقليم تازة، وفضلوا الاستقرار في النواحي المرتفعة من المغرب الأقصى، وكان هدف بني مرين الاستحواذ على خيرات المغرب تحت وطأة قوتهم التي تمتعوا بها لأن هذه الخيرات لا تتوفر لديهم وفي صحراواتهم، وقبل أن يواجه المرينيون للموحدين حاولوا على عمل الأمن والاستقرار لصالح المواطنين، فركزوا في سياستهم وجذبوا الأنظار وجعلوهم ينظرون إلى بني مرين أنهم المنقذون لهم من قسوة الاضطراب الذي يعانون منه بسبب ضعف قبضة الموحدين[2].

عند مادخلوا المرينيين أرض المغرب، كان على الأمير عبد الحق التعامل مع الواقع السياسي والقبلي هناك بالطريقة الملائمة، فهناك معاقل الدولة الموحدية المتهالكة التي تحاول الإبقاء على كيانها،وهناك دولة بني عبد الواد ذات المواقف المصلحية المتذبذبة، وكذلك القبائل الموجودة في المغرب الأقصى التي كان لها أثر كبير في رسم الخارطة السياسية، وكان بنو مرين حينها في جهات الريف وبلاد بطوية[3]، فتركوا أثقالهم وعيالهم بحصن تازوطا من أرض الريف، والتقى الجمعان بوادي نكور فهزم الموحدين، ولقد شكلت

---

[1] علي ابن أبي زرع الفاسي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، المصدر السابق، ص32.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان الأكبر**، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان،1988م، ج6، ص365.

[3] **بطوية:** هي المنطقة المحيطة بمدينة مليلة في المغرب الأوسط، ومن مليلة إلى مصب الوادي الذي من أقراسيف عشرون ميلا وأمام مصبه جزيرة صغيرة ويقابل هذا الموضع من البرية مدينة جراوة. ينظر: الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، د ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2000م، ج2، ص533.

هذه المكونة من العناصر الموحدية وقبائل تسول و مكناسة[1]، غير أن بني مرين عقدوا العزم على الانتصار، وأقسم بنو عبد الحق على الثأر لهما قبل دفنهما، وثبتوا في القتال، وتمكنوا من إحراز النصر في جمادي الأخر سنة614هـ/1217م بعد أن شتتوا جموع المتحالفين وتبعوهم بالقتل والسلب، تولى قيادة المرينيين ولاية أمرهم بعد موت عبد الحق ولده أبي سعيد عثمان(614-637هـ/1217م-1240م)[2]، وكان من نتائج هذا النصر قويت شوكة بني مرين واجبروا رياح على دفع الإتاوة لهم،وانحصر سلطان الموحدين بعد ذلك في المدن دون البوادي، مما شكل حافزا لدى الأمير الجديد للانطلاق نحو فتح بقاع ومدن جديدة[3].

وما أن حلت سنة 616هـ/1219م حتى تفاقمت الأزمة السياسية والأمنية في المغرب، ففي الوقت الذي صعد فيه المرينيون بقوة على مسرح الأحداث في المغرب الأقصى ازدادت الفتن بين القبائل وتمردت وأشاعت الخوف بين الناس[4].

استغل الأمير أبو سعيد عثمان بن عبد الحق[5] حالة الفوضى والانفلات الأمني و القبلية السائدة وضعف السلطة المركزية في المغرب الأقصى من أجل فرض سيطرته على أجزائه، فتوجه الأمير المريني على رأس القوة مقاتلة إلى القرى والمدن والبوادي، فمن أطاعه منهم أمنه وفرض عليه قدرا معلوما من الخراج، ومن أبى قاتله، فبايعته كل من قبائل هوارة

---

[1] علي بن أبي زرع الفاسي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، المصدر السابق، ص27.

[2] إسماعيل ابن الأحمر، **روضة النسرين في دولة بن مرين**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1962م، ص 16.

[3] أحمد خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**،المصدر السابق، ج3، ص9.

[4] محمد عيسى الحريري، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(610هـ/1213م)-(869هـ/1465م)**، المرجع السابق، ص13.

[5] **أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني:** من كبار بني مرين ملوك المغرب كان يعرف بالسلطان الأكحل، ولي بعد وفاة إبن أخيه سليمان بن عبد الله سنة710هـ بناحية تازة، وانتقل إلى فاس ثم زار رباط الفتح أمر بإنشاء الأساطيل بدار الصناعة في سلا برسم جهاد الإفرنج وعاد إلى فاس، وقاتل بعض العصاة في نواحي مراكش فظفر بهم، وتوجه إلى تلمسان لإخضاع بني عبد الواد وغيرهم، فغلب على معاقلها وضواحها. ينظر المؤلف مجهول من أهل القرن الثامن هجري، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الرباط، المغرب، 1979م، ص178.

وتسول ومكناسة وبطوية وفشتالة ثم سدراتة وبهلولة ومديونة،وفرض عليهم الخراج وفرق فيهم العمال، كما فرض على فاس ومكناسة وتازة وقصر كتامة[1] ضريبة معلومة يؤدونها كل سنة مقابل كف الغارات عنهم واعترافهم بنفوذه السياسي[2].

1. الوطاسيون:

بنو الوطاس هم فرع من بني مرين، ولكنهم ليسوا من فرع الأسرة المرينية الحاكمة، والوطاسيون سلالة أمازيغية تنحدر من إحدى فروع زناتة البربرية من منطقة الزاب في الجزائر، كان موطنهم في الأجزاء الشمالية من الصحراء المغربية وفي القرن الثالث عشر ميلادي نزحوا إلى شرق المغرب وعمروا بمنطقة الريف[3]، بدأ شانهم يعلو أثناء حكم أقربائهم من بني مرين إلا أنهم ليسوا من بني عبد الحق، وكانت هذه العلاقة حذرة بين أسرتي بني وطاس وبني مرين، ثم تعدى بنو وطاس هذا الحذر، واتخذوا موقفا عدائيا من دولة بني مرين منذ قيامها، وساندوا الموحدين في صراعهم معهم، ومن ثم عمد المرينيون بعد قيام دولتهم واستقرار الأوضاع لهم إلى إحكام قبضتهم على حصن تازوطا الذي كان مقر بني وطاس في ذلك العهد، ولكن الوطاسيين قاموا بثورة في سنة691هـ/1292م، للاحتفاظ بنفوذهم في هذا الحصن، وامتدت ثورتهم فشملت منطقة الريف، ثم طردوا الوالي المريني وحاشيته، وسيطروا على الحصن.

---

[1] **قصر كتامة:** مدينة تقع غربي مكناسة، ويسمى أيضا بقصر عبد الكريم وهي مدينة القصر الكبير حاليا. ينظر: علي ابن أبي زرع الفاسي، **الأنس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، 1972م، ص193.

[2] عامر أحمد عبد الله حسن، **دولة بني مرين تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في إسبانيا(668-869هـ/1269-1465م)**، أطروحة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،2003م، ص97.

[3] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ط 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1978م،ج2، ص194.

مما دفع السلطان يوسف بن يعقوب المريني[1] إلى تجهيز جيش كبير، جعل عليه عمر بن المسعود بن خرباش، أحد قادته المخلصين، وأمره بالتوجه إلى حصن تازوطا، ثم خرج السلطان بنفسه على رأس جيش أخر، وحاصر الجيشان الحصن مدة عشرة أشهر، وتمكن عمر وعامر ابنا يحيى بن الوزير الوطاسي زعيما الوطاسيين من الفرار بأموالهما إلى تلمسان ودخل السلطان الحصن، وأنزل العقاب بالوطاسين ثم عاد إلى عاصمة فاس[2].

وقد تولوا الوزارة والحجابة عند ماكان يتولى الحكم سلاطين لم يكونوا قد بلغوا سن الرشد، فقد تولى عمر بن على الوطاسي الإمارة في مدينة بجاية في عهد أبي عنان المريني سنة 759هـ/1352م فثأر عليه أهلها وقتلوه[3]، وتولى أبي زكريا بن يحيى بن زيان الوطاسي[4] الوزارة بدأت الفتن، فمنذ توليه الأمر استغل بالحجابة وأخذ في تغيير مراسم الملك وعوائد الدولة، وعامل الرعية بالعنف،وقام بعزل قاضي فاس الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودي واستبدل مكانه الفقيه يعقوب التسولي، وكان المصمودي من الذين يتحرون العدل والدين، فلما رأى السلطان فعل الوزير واستحواذه على أمور الدولة، تبين

---

[1] **يعقوب بن يوسف المريني:** هو الأمير يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة ابن محمد بن وزير بن فجوس بن جرماط بن مرين بن قيس بن عيلان بن مضر، وينسب إلى زناتة، يلقب بالناصر لدين الله وأمير المسلمين، ولقب نفسه عبد الله عندما كان يرسل الرسائل إلى ملك أرغون وبعد نجاح محمد الفقيه ابن الأحمر(671-701هـ/127-1302م)، وفي غزوه له لمدينة جيان. **ينظر:** زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي**، تح: محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، دط، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1980م، ص122.

[2] إسماعيل بن الأحمر، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، المرجع السابق، ص16.

[3] أحمد خالد بن الناصري، **الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، المصدر السابق، ج4، ص98.

[4] **أبي زكريا بن يحيى بن زيان الوطاسي:** هو أبو زكريا يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي وزيرا بمدينة فاس، وكان وزير لعبد الحق، وكان في أيامه الوباء المسمى عند أهل فاس بوباء عزونة سنة 846هـ وأخضع في هذه السنة الشاوية، وخرب منازلهم، واتصف بالديانة وضبط الملك ورفق بالرعية والعبد توفي سنة 852هـ ،وولى عبد الحق الوزارة من بعد لعلي بن يوسف الوطاسي .ينظر: أبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي ،**الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون** ،تح، عطا أورية وسلطان بن مليح الأسمري ، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن، د س ن، ص29.

له أن الوطاسيين قد شاركوه الملك وكادوا يغلبونه على أمره، فقبض على الوزير يحيى وأخويه أبي بكر وأبي شامة وعمهم فارس بن زياد الوطاسي وذبحهم جميعا[1].

واستمر البحث عن محمد الشيخ الوطاسي ومحمد الحلو أخوي الوزير، فلم يعثر عليهما لأن محمد الشيخ في ذلك اليوم ذهب للصيد واختفاء محمد الحلو عند قيام المذبحة، وكانت هذه الحادثة بعد مضي سبعين يوما من وزارة يحيى الوطاسي، ولما بايع أهل فاس أبا عبد الله الحفيد[2] قام الشيخ محمد الوطاسي في أصيلا وتبعته القبائل واستفحل أمره، فحاصر فاس زمنا حتى دخلت في طاعته سنة875هـ، فخرج عنها الحفيد ودخلها محمد الشيخ الوطاسي في نفس السنة، وعند قام الشيخ الوطاسي بحصار فاس، انتهز البرتغاليون الفرصة واستولوا على أصيلا سنة 876هـ، وأسروا ولده محمد المدعو بالبرتغالي وابنته وزوجته وجماعة من الأعيان، وبقي ولد محمد الوطاسي عند البرتغاليين سبع سنين[3].

وفي عهد الشيخ الوطاسي سنة 897هـ استولت إيزابيلا صاحبة مدريد على قاعدة بلاد قشتالة وعلى غرناطة ومحت دولة بني الأحمر من جزيرة الأندلس وتفرق أهلها في بلاد المغرب وغيرها، وانتقل أبو عبد الله الأحمر ملوك الأندلس لاجئا إلى الشيخ الوطاسي، قدم السلطان ابن الأحمر المخلوع إلى مدينة فاس وأهله وأولاده، وبنى فيها عدة قصور على الطراز الأندلسي، وتوفي بها سنة 940هـ.

واصل البرتغاليون نفوذهم في المغرب فاستولوا على ساحل البريجة بين أزمور و تيط سنة 907هـ، وكانت أرضا خالية فبنوا فيها مدينة جديدة، واستولوا على سواحل السوس وبنوا

---

[1] أحمد خالد بن الناصري، **الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، المصدر السابق، ج4، ص141.

[2] **عبد الله الحفيد**: ولد(869هـ-875/1464-1470م) من أسرة تولت نقابة الشرفاء مدة طويلة وكان بنو مرين ويحلونهم ويتوددون إليهم، وقد اضطربت أحوال المغرب في عهده ، حيث تمردت قبائل الشاوية التي هددت كل من مكناسة وفاس. ينظر: إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، المرجع السابق، ج2، ص76.

[3] محمد الصغير الإفراني، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، ط1، د د ن، د بن، 1998م، ص ص28-83.

حصن فونتي القريب منه الذي أنشأت فيه بعد ذلك مدينة أغادير واستمر الوطاسي في الحكم حتى وفاته بفاس، فتولى الأمر بعده ابنه محمد البرتغالي(910هـ/1505م)[1]

2. تلمسان:

اشتد الصراع بين بني حفص وبني زيان من جهة وبني مرين وبني زيان من جهة ثانية، وفي سنة 730هـ استغاث السلطان الحفصي أبو يحيى بالسلطان المريني على تلمسان وصادف هذا خوف السلطان المريني من الدولة الزيانية آنذاك أن اشتدت شوكتها،وفعلا فقد تم التحالف بينهما عليها وتصاهرا لتوثيق هذا التحالف، وزحف أبو الحسن السلطان المريني على تلمسان من الغرب والسلطان الحفصي من الشرق، فسقطت تلمسان تحت الحكم المريني سنة 737هـ، بعد حصار طويل، وقبل هذا كان السلطان أبو الحسن قد استولى على ندرومة سنة 735هـ، وعلى وهران وتنس ومليانة والجزائر والمدية وشلف والونشريس وسائر المغرب الأوسط سنة 736هـ[2].

قام السلطان أبي الحسن بإخضاع تلمسان وسائر المغرب الأوسط الذي كانت تحكمه الأسرة الزيانية، لم يقتنع بهذا واتجه نحو المشرق للاستيلاء على دولة بني أبي حفص ليتم له توحيد المغرب الإسلامي، فأستغل حادثة قتل عمر بن أبي يحيى لأخيه أحمد ولي العهد بعد موت أبيه سنة747هـ، فولى ابنه أبا عنان على تلمسان وكون جيشا كبيرا اتجه به على كل الولايات الغربية لبني حفص، منها بجاية قسنطينة والبونة، دخل إلى تونس يوم الأربعاء 8 جمادى الثاني سنة749هـ، وتم توحيد الغرب الإسلامي، ولكنه لم يفرح بهذا النصر طويلا حيث دارت عليه بنواحي القيروان بتونس إذ هزم شر هزيمة بعد أن ثار عليه العرب نتيجة

[1] سلمى عمر السيد عمر، **بنو الوطاس في المغرب**، دارسات إفريقية، العدد 43، جامعة الخرطوم، السودان، ص105.

[2] يحيى القرطبي، **المقدمة القرطبية على مذهب السادة المالكية**، المصدر السابق، ص18

سوء معاملته للرعية، إذ ثاروا عليه الناس وتعاونوا مع بني عبد الواد وتوجين مغراوة الذين كانوا جنودا في صفوف جيشه[1].

3. الجزائر:

كانت عواقب هذه الحروب في الجزائر سببها دخول الإسبان إلى وهران سنة 911هـ[2] حيث زحفوا عليها جيش كبير محمول على أسطول بحري أخذ يهدد السواحل الجزائرية وغيرها باستمرار، فقد تم إنزاله بعد معارك ضارية بالمرسى الكبير غربي مدينة وهران وثم احتلال المرسي سنة910هـ وتابعوا زحفهم إلى المدينة لتسقط بأيديهم سنة 914هـ، ثم بدأوا غاراتهم نحو الداخل، ثم احتلوا بجاية سنة915هـ، وطرابلس سنة916هـ، وتونس سنة941هـ[3].

II. الحياة الاجتماعية والعلمية والفكرية في عصر الشيخ أحمد زروق:

1. الحياة الاجتماعية:

فتميزت الحياة الاجتماعية بكثرة الزوايا التي أنشئت من أجل التدريس ومحاربة البدع والضلالات التي انتشرت في عهد الشيخ أحمد زروق، فألف كتاب عدة المريد الصادق من أجل محاربة انتشار هذه الآفات وانتقد فيها بشدة سلوك هؤلاء المتصوفة المبتدعين، ومن بين هؤلاء الأدعياء الذين كانت لهم يد في نشر الفساد والإلحاد عمرو بن سليمان السياف مدعي النبوة ونزول الوحي إليه إلهام[4]، وبسبب هذا وأمثاله انتشر الفساد بالبلاد وانتشرت المنكرات مما دعي إلى تحرك العلماء لسانا وقلما، فنشطت الحركة الفكري نشاطا ملحوظا، وخاصة في المجال الفقهي والأصولي والتصوف، فكانت الحياة الاجتماعية في عهده بفاس تغلب

---

[1] أحمد خالد بن الناصري، **الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، المصدر السابق، ج4، ص102.

[2] عبد القادر مراري، **الفكر العقدي لشيخ أحمد زروق البرنسي(899هـ/1493م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 1، الخروبة، الجزائر، 2015م، ص16.

[3] يحيى القرطبي، **المقدمة القرطبية على مذهب السادة المالكية**، المصدر السابق، ص28.

[4] أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى زروق، **قواعد التصوف**، المصدر السابق، ص6.

عليها الطرق الصوفية حيث لكل شيخ طريقته وأتباعه، وكانوا يعتمدون في معاشهم على الأعمال الحرة، كالحرف منها: الخياطة الخرازة فتعلم الشيخ زروق حرفة الخرازة فكان قرار من جدته وعودته كذلك إلى تعلم القراءة للدين والصناعة للمعاش[1].

فكانت المساجد والزوايا مملوءة بطلاب العلم والمدرسين، فمن هذه الزوايا تكون زروق، لأنه من هذه الأحداث التي وقعت اكتسب منها العلم والنقد، فصار عالما ناهضا اندمج في سلك العارفين المميزين الذين كانوا يحظون بعناية فائقة عند ملوك بني مرين وبني وطاس أبلغ من مرتبة الوزراء[2].

2. الحياة العلمية والفكرية في عصر الشيخ أحمد زروق:

إن الحياة العلمية في القرنين الثامن والتاسع للهجرة، كانت تسير على عكس الحياة السياسية، حيث شهدت اضطرابات وفتن وكانت المغرب مسرحا لها أواخر الدولة المرينية وبداية الدولة الوطاسية،إذ كانت فترة عطاء وازدهار علمي رائع، إلا أن الحركة العلمية بقيت مشعة ازداد نشاطها في مجالات الفكر والثقافة، فازدهرت العلوم الإسلامية بها،خاصة: الفقه والتصوف وتقدم الفنون والمعارف، حتى أصبحت هناك نهضة علمية لم يعرفها المغرب من قبل، كانت الدولة تشجع الحركة العلمية اتخذت صورا وأشكالا مختلفة على مر العصور فمنها بناء المدارس والزوايا والمساجد إلى تزويدها بالخزائن العلمية، مع مساعدة الطلبة بالمنح والجوائز إلى عقد المجالس العلمية ومشاركة الملوك فيها كطلبة أو مناقشين، إلى تبجيل العلم والعلماء ورفعهم إلى مستوى عال في هيكل الدولة، وكانوا لايختارون للوظائف

[1] علي فهمي خشيم،**أحمد زروق والزروقية دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة**، ط3، دار المدار الإسلامي، د ب ن،2002م،ص32.

[2] محمد بن شقرون، **مظاهر الثقافة المغربية**، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص131.

الدينية من خطابة في المساجد وقضاء في المحاكم ومجالس للشورى إلا ذوي الكفاءة العلمية والورع الديني[1].

أما عن المساجد والجوامع فهي كثيرة خاصة في مدينة فاس يبلغ عددها حوالي سبعمائة جامع ومسجد، ولكل جامع صومعة يصعد إليها المكلفون بالأذان لإعلان أوقات الصلوات العادية، وليس لكل جامع أكثر من إمام واحد يقيم فيه الصلاة، وعلى غرار هذه المساجد يوجد الجامع الأعظم يدعى جامع القرويين، وتوجد داخل الجامع على طول الجدران كراسي مختلفة الأشكال يدرس عليها العديد من العلماء والأساتذة حيث يلقون على الشعب دروسا تتعلق بأمور دينه وشريعته[2].

حيث ظهرت في عدة مدن أهم مراكز إشعاع العلم، وقبلة للمتعلمين والمعلمين من حيث مساجدها ومدارسها التي كانت تشع علما ساطعا وهناك العديد من المدن اشتهرت بأهم مدارسها نذكر فاس بالمغرب الأقصى وتلمسان بالمغرب الأوسط، ومن أبرز المدارس الموجودة بفاس نذكر:

1) مدرسة الصفارين:

وهي أول مدرسة شيدت في عصر بني مرين وكانت تقع بين جامع القرويين، ووسط دكاكين الصفارين، ومؤسسها أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، بحيث حفظت بها مجموعة من الكتب العربية، حيث جاءت مدرسة الصفارين بسيطة في بنائها وأنشئت هذه المدرسة عام 670هـ/1270م[3].

---

[1] أحمد خالد بن الناصري، **الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1997م،ج2، ص152.

[2] الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، د2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج1، ص87.

[3] روجيه لوتورنو، **فاس في عصر بني مرين**، تر: نقولا زياد، د ط، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1967م، ص28.

2) مدرسة دار المخزن:

بنيت هذه المدرسة بأمر السلطان أبو سعيد عثمان المريني سنة720هـ/1320م حيث شيدت بالقرب من الجامع الكبير بفاس الجديدة، وكان لها طلبة يتلون القران الكريم وأحباس كثيرة[1].

3) مدرسة الصهريج:

بناها أبو الحسن علي ابن أبي السعد عثمان المريني، وذلك في سنة 721هـ/1321متتواجد هذه المدرسة بالقرب من جامع الأندلس بعدوة فاس، وأخذت اسمها من الصهريج المستطيل الموجود بفنائها، وقد كلف بنائها أكثر من مائة ألف دينار، وكان بها أساتذة نظاميون[2].

4) مدرسة السبعين:

هي مدرسة بناها الأمير أبو الحسن المريني، وبنيت في نفس الفترة التي بنيت فيها مدرسة الصهريج سنة721-723هـ/1321-1323م، حيث تعتبر مرحلة اتصالية بمدرسة الصهريج، تميزت بصغر حجمها حيث كانت لا تتعدى نصف حجم مدرسة الصهريج وسميت بمدرسة السبعين لأنها خصصت للقراءات السبع[3].

5) مدرسة العطارين:

بنيت سنة 723هـ/1323م في عهد السلطان أبا السعيد عثمان وكان بناءها على يد الشيخ عبد الله ابن القاسم المزوار بفاس، ولقد حظر أبو السعيد بنفسه لعملية بناءها، حيث وضع الحجر الأساس للمدرسة، واشترى لها عددا من العمارات، وكان بها 30وخمسين بيتا

---

[1] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، المرجع السابق، ج2، ص157.

[2] عبد السلام بن سودة ألمري، **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**،ط1، مكتب البحوث والدراسات، بيروت، لبنان،1997م، ص22.

[3] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، المرجع السابق، ج2، ص157.

وكانت بهذه المدرسة أساتذة نظاميون وطلاب كثيرون، وهي بالقرب من جامع القرويين في مدخل سوق العطارين[1].

6) مدرسة الطالعة بسلا:

بناها أبو الحسن سنة733هـ/1333م وهي غير بعيدة من المسجد الأعظم، كان بظهرها ساقية ماء، ويتوسطها صحن مفرش بالفسيفساء، وفي وسطه صهريج من الرخام، كما يوجد بيت الصلاة داخل الفناء، وأربعة وعشرون بيتا للطلبة موزعة بين طابقين، ومن المعلوم أن المسجد الأعظم بسلا مدرسته الجوفية بناها المنصور الموحدي، كما قيل أن الفراغ من بناء المدرسة المرينية كان سنة 742هـ/1341م، وقد نقش على جدرانها قصيدة في مدح أبو الحسن المريني[2].

7) المدرسة المصباحية:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى أبي الضياء مصباح بن عبد الله اليلصوتي، الفقيه المشهور الذي كان أول من تصدى للدرس بها فنسبت إليه، وعند تشيدها كانت تسمى بالمدرسة الرخامية بسبب نافورة رخامية كانت بها، أحضرها السلطان أبو الحسن من الأندلس.

8) المدرسة البوعنانية:

تعد من أعظم مدراس فاس وأجملها بناها السلطان أبو عنان بن أبي الحسن[3] سنة756هـ/1355م، وتمتاز بعلوها وجمالها، إلى جانب ذلك انتصبت ساعة لها ثلاثة عشر ناقوس من البرونز تستعمل للتنبيه.

---

[1] محمد بن مرزوق التلمساني، **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، تح: مرايا خيسوس بيغيرا ومحمد بوعياد، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص405.

[2] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، المرجع السابق، ج2، ص158.

[3] **أبو عنان المريني:** هو أبو عنان المتوكل على الله ابن سلطان أبو الحسن المريني ،ولد سنة 729هـ/1328، تولى الحكم بني مرين في 749هـ/1848م، وكان أول من تلقب بالخلافة، أولى اهتماما بالجانب الفكري حيث أنشئ المدرسة

أما عن مدارس تلمسان فهي خمس مدارس:

مدرسة منشار الجلد بتلمسان وكذا مدرسة ولدي الأمام والتي أسسها أبو حمو موسى الأولثم المدرسة التاشفينية التي أسسها أبو تاشفين بن أبي حمو موسى، حيث كانت أفخم مدرسة بالمغرب الأوسط بقيت مركز إشعاع إلى أن حولها المستعمر الفرنسي بعد هدمها إلى دار البلدية، كذلك مدرسة العباد التي توجد خارج تلمسان حيث قام بإنشائها السلطان أبو الحسن المريني سنة 848هـ، أما المدرسة اليعقوبية التي أسسها أبو حمو موسى الثاني سنة 765هـ.

كان ملوك الزيانيون يولون هذه المدارس عناية خاصة ويجرون الأرزاق والمنح للأساتذة والموظفين بها، وكانت هذه المدارس تعتبر معاهد عليا للتعليم ولتكوين الإطارات في شتي المجالات.[1]

أما المكتبات العلمية في فاس كثيرة وأغلبها كان ملحقا بالمساجد، والمدارس والزوايا ومع هذا اشتهرت بمكتبتين عظيمتين، وقفيتين، فيهما كتب في شتى الفنون لاتحصى، فقال أبو الحسن علي بن ميمون وهو يصف خزائن الكتب، وطريقة المطالعة والاستفادة منها: وتأتي خزانة الكتب التي يطالع فيها طلبة العلم وفيها مايحتاج إليه المشايخ كل واحد مايشتهي وذلك لأن فاس فيها خزانتان مشهورتان كل خزانة فيها كتب موقوفة على طلبة العلم للمطالعة كل يوم والكتب كثيرة لا تحصى في كل فن من فنون العلم.

أما العلماء والفقهاء في فاس فهم علماء كبار ومشهورين بالعلم والدين،قال أبو الحسن علي في وصفهم:« مارأيت مثلها(فاس) ومثل علمائها في حفظ ظاهرة الشرع العزيز، بالقول والفعل، وغزير الحفظ لنصوص مذهبهم الإمام مالك، وحفظ سائر العلوم الظاهرة من الفقه

البوعنانية وعدة مدارس في فاس ومكناس وسلا ، ومات وعمره 29سنة.ينظر: إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، المرجع السابق، ج2، ص53.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1981م، ج1، ص274.

والحديث والتفسير وحفظ نصوص كل علم مثل: النحو، والفرائض، والحساب، وعلم التوقيت، والتوحيد، والمنطق، والبيان، وسائر العلوم العقلية»[1].

وكان العلماء والفقهاء قائمين بواجبهم من تثقيف الشعب، وتكوين الطلبة والاستعداد للتعليم،كما قال ليون الإفريقي«ولابد للأستاذ المشرف على هذه الدروس أن يكون مستوعبا للمادة التي وكلت إليه»[2].

إن الشيخ أحمد زروق كان لديه أثر كبير على هذه البيئة وسمعة الطيبة، كان فقيها متصوفا ومشهورا، لأنه كان يتمتع بعلم واسع،؟ من فقه وقرانا،وحديثا، بواسطته عاش الشعب المغربي في أخر العصر تربية روحية نظرا لما حل بهم من أزمات وصراعات، حيث ان أحمد زروق كان قائدا من القادة المنسجمين بقواهم، وإمكانياتهم مع النخبة المثقفة، فكان غزير المادة، وفير المعلومات، لأنه كان بارعا في التصنيف والتأليف.

[1] عبد الهادي التازي، **جامع القرويين**، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2000م، مج2، ص412.

[2] الحسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، المصدر السابق، ج1، ص187.

الفصـــــل الأول: ترجمة الشـــــيخ احمد زروق

I. التعريف بالشيخ احمد رزوق
1. اسمه ونسبه ولقبه
1.1. اسمه
1.2. نسبه
1.3. لقبه
2. مولده ونشأته
أ. مولده
ب.نشأته
3. صفاته
4. وفاته
II. حياته العلمية
1. رحلاته
1.1. في بلاد المغرب
1.2. في بلاد المشرق
أ. مصر والحجاز
ب.استقرار الشيخ أحمد زروق بمصراته
2. شيوخه
2.1. شيوخه في بلاد المغرب
2.2. شيوخ في بلاد المشرق
3. تلاميذه

I. التعريف بالشيخ احمد زروق

1. اسمه ونسبه ولقبه

1.1. إسمه

هو الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي العارف بالله مولانا أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي[1] المالكي شهاب الدين[2] أبو العباس[3] المغربي الأصل والنشأة،[4] المعروف بزروق،[5] وتذكر بعض المصادر أن اسمه إسماعيل،[6] ولكن الصحيح في الأصل أن والده قد سماه محمدا إحياء لاسم أبيه، فلما توفي والده في أسبوع ولادته دعته الأسرة باسم أبيه أحمد،[7] واحتفظ زروق بهذا الاسم لأسباب من بينها أنه ألف الاسم، ولأنه لم يحرف على ألسنة العامة كما حدث لاسم محمد، ويقول الشيخ زروق رحمه الله : فجمع الله لي بين الاسمين الشريفين واخترت أحمد،[8] وهو لم يكتف باختيار اسم أحمد لنفسه فقط بل أطلقه أيضا على أولاده الأربعة الذكور، وميز كل واحد منهم بلقب أو كنية: أحمد الأكبر

---

[1] شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد زروق، **كتاب الإعانة**، تح: علي فهمي خشيم، دط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1979م، ص3.

[2] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، ط1، مؤسسة الرسالة، دمشق،1993م، ص98.

[3] عبد الله المرابط الترغي، **فهارس علماء المغرب من النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1999م، ص625.

[4] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية**، تح: محمد عبد القادر نصار وعبد الله جمال حمدنا الله، ط1، دار الإحسان، القاهرة، 2015م، ص16.

[5] يوسف بن إسماعيل النبهاني، **جامع كرامات الأولياء**، تح: إبراهيم عطوة عوض، ط1، مركز اهل سنة بركات رضا فوريندر غجرات، الهند، 2001م، ج1، ص596.

[6] زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، تح: محمد أديب الجاور، ط8، دار صادر، بيروت،1999م، ج3، ص166.

[7] عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب** ، مج3، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ت ن، ص6.

[8] أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، تح: علي فهمي خشيم، د ط، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1980م، ص12.

وأحمد الأصغر ولداه من فاطمة المغربية، ثم أحمد أبو الفضل وأحمد أبو الفتح أبناءه من أمة الجليل المصراتية[1].

1.2. نسبه

يعود أصل الشيخ زروق إلى قبيلة البرانس[2] البربرية التي تعيش في منطقة جبل البرانس الواقع مابين فاس وتازة،[3] ويورد صاحب كتاب أعلام المغرب العربي أن أصله من قبيلة البرانس التي توجد مساكنها باقيلم تازة من قرية تليوان الواقعة بالقرب من وادي الحضار، ولهذه يقال في نسبه الحضاري تارة والبرنسي تارة أخرى[4]، لكن هناك بعض المصادر تؤكد غير ذلك من بينها صاحب كتاب جذوة الاقتباس بأن زروق ينتسب إلى قبيلة برنس العربية،[5] ويشطره الرأي صديقه ابن غازي في فهرسته انه نسبة إلى عرب المغرب،[6] كذلك يذهب حفيد زروق ومحقق كتابه عيوب النفس ودواؤها إلى القول بأنه ينتمي إلى البرانس حي من دوار خد البغال قبيلة بني ورياكل الجبلية بشمال مدينة فاس بالمغرب لا إلى قبيلة البرانس بعمالة تازة، ولقد اندثرت معالمه لخلوه من السكان بعد انتشار الطاعون به[7]، ويكتفي صاحب كتاب توشيح الديباج أن نسبه لبرنس بنون مضمومة بعد الراء وهو النطق

---

[1] علي فهمي خشيم،**أحمد زروق والزروقية دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة**، ط3، دار المدار الإسلامي، د م ن،2002م، ص29.

[2] **البرانس:** جذم كبير من البربر تدخل تحته شعوب وقبائل كثيرة مثل ازداجة ومصمودة وأورية وكتامة وصنهاجة، وقيل أنهم البربر البتر ينتمون لأب واحد، ويقال أن البرانس غير أبى البتر، قبيلة البرانس في الحقيقة مجموعة قبلية قبائلها بني فكوس والطايفة وبنى بويعلا، ومن أشهر مراكزها باب المروج. ينظر: عبد الوهاب بن منصور، **كتاب قبائل المغرب**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1968م، ج1، ص301

[3] أحمد زروق، **شرح عقيدة الإمام الغزالي**، تح: محمد عبد القادر نصار، ط1، دار الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م، ص18.

[4] عبد الوهاب منصور، **أعلام المغرب العربي**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، 1990م، ج5، ص85.

[5] أحمد ابن القاضي المكناسى، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، المصدر السابق، ص129.

[6] أبو عبد الله محمد بن محمد بن غازي، **فهرس ابن غازي**، تح: محمد الزاهي، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1984م، 126.

[7] أبي العباس سيدي أحمد بن أحمد زروق، **عيوب النفس ودواؤها**، تح: محمد طيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ص20.

السليم[1]، حسب ماورد في بداية قصيدته الأنس في شرح عيوب النفس حيث يقول الشيخ زروق فيها:

يقول راجي رحمة الغفار أحمد نجل أحمد الخضار

البرنسي الأصل ثم الفاسي المشهور زروق بين الناس[2]

في حين يذكر الشيخ زروق في رحلته أن نسبه يتصل بالمصطفى صلى الله عليه وسلم من جهة أم جده، ولكن قال أنه لم يحقق في ذلك بسبب وفاة أبيه[3]

1.3. لقبه

عرف بزروق بزاء معجمة مفتوحة ثم راء مشدودة ومضمومة بعدها واو وقاف أخر الحروف،[4] كما أشار الشيخ زروق في كناشه عن سبب تلقيبه بهذا اللقب الذي اشتهر به ويقول في ذلك: " وكان جدي أزرق العينين فقالوا له زروقا فسرت في عقبه "،[5] ولقد اكتسبه عن جده لأمه محمد الذي كان أزرق العينين وكان يلقب بزروق وزرقة معروفة في العرق البربري، فانتقل له بالوراثة،[6] ومازالت هاته الصفة الوراثية تظهر في حفدة زروق بالدوار كما أن سكان اجبالة بالمغرب يطلقون هذا اللقب إلى الان على كل شخص أزرق العينين، فيقال عنه زروق[7].

---

[1] بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر القرافي، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2004م، ص39.

[2] محمد بن علي الخروبي، **الأنس في شرح عيوب النفس**، تح: محمد طيب إدريس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م، 15.

[3] أبي عبد الله محمد بن خليل ابن غلبون الطرابلسي، **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار**، تع: الطاهر أحمد الزاوي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان،2004م، ص254.

[4] ناصر الدين محمد الشريف، **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا المالكية**، ط1، دار البيارق، الأردن،1999م،ص129.

[5] أحمد زروق البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة**، تح: عثمان الحويمدي، ط1، دار وحي القلم، بيروت، لبنان، 2004م، ص7.

[6] علي فهمي خشيم، **المرجع السابق**، ص28.

[7] أبي العباس سيدي أحمد بن أحمد زروق، **عيوب النفس ودواؤها**، المصدر السابق، ص20.

2. مولده ونشأته

أ. مولده

ولد الشيخ أحمد زروق عند مطلع شمس يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر محرم سنة 846هـ/7جوان 1442م بمدينة فاس، توفيت أمه يوم السبت ثلاث أيام ولادته عن عمر ثلاث وعشرين سنة، ثم لحقها أبوه يوم الثلاثاء سادس أيام ولادته عن عمر اثنتين وثلاثين سنة، هذا ما أخبرته به جدته أم البنين،[1] ولقد تضاربت الآراء واختلفت حول يوم وسنة ميلاده من مصدر إلى أخر، حيث يذكر صاحب كتاب الطبقات الشاذلية أنه ولد يوم 12 محرم 846هـ،[2] فيما اختلف صاحب كتاب لمعان البروق قال أنه ولد يوم10 محرم سنة 840هـ-1436م،[3] ووافقه نور الدين البريفكاني في كتابه شرح الحكم العطائية،[4] بينما يرى الحافظ السخاوي أنه ولد 18 محرم 846هـ،[5] ويذهب أحمد بابا التمبكتي إلى القول أنه ولد28 محرم 846هـ[6]، إلا أننا نثبت تاريخ ولادته من خلال ترجمته في كناشه حيث قال:" ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في 22 محرم 864هـ-7جوان 1442م[7].

---

[1] أحمد زروق، **عدة المريد الصادق**، تح: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2006م، ص7.

[2] أبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي، **طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية**، تع: مرسي محمد علي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص117.

[3] الفاتح علي حسنين، **لمعان البروق في سيرة مولانا أحمد زروق**، مر: عبد الله حميده الأمين، ط2، د.د.ن، الخرطوم، 2002م، ص17.

[4] نور الدين البريفكاني، **شرح الحكم العطائية المسمى بتلخيص الحكم** ، د ط، الناشر العربي ،القاهرة، 1983م، ص 375.

[5] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م، ج1، ص222.

[6] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 1999م، ص130.

[7] أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص11.

ب. نشأته العلمية

لقد نشأ الشيخ أحمد زروق يتيم الأبوين ولم يذكر أن كان له أخ أو أخت، حيث توفي والديه في الأسبوع الأول من ولادته[1]، يبدو أن سبب وفاتهم هو وباء الطاعون الذي ضرب فاس في عام ميلاده والذي يعرف بوباء عزونة[2]، وكانت وصية والده أن ترعاه أمه غير أن شئت الأقدار وتكفلت به جدته لأمه فاطمة بنت عبد الله الفهري كانت امرأة فقيهة صالحة وتكنى بأم البنين، ولم يترك أبيه من ثروته شيئا يعيش بها، حيث قام بنذر ثلث ماله لمؤذني مسجد الأندلس كما أنه لم يستفاد حتى من المبلغ الزهيد الذي تركه له[3]، حيث يذكر زروق وصية والده في كناشته فيقول :(**ولما حضرت والدي الوفاة عهد بي لأمه وكانت مبذرة جدا وأوصى بثلث ماله لمؤذني جامع الأندلس، قالت جدتي فقلت له: ياولدي ! ما الذي صنعت؟ أوصيت بالثلث فنقصته لهذا الولد وهو علقة، وما قنعت حتى أوصيت به أمك وتعلم أنها تعطيه للطرارح؟ فقال: ما أوصيت به قدمته لموضع أنا أحوج فيه منه.... بنيت به قصرا في الجنة والباقي أوصيت به لأمي، وولدي هذا توكلت به على الله، ثم نظر إلي وقال: ابشر ياولدي! استودعتك الله ثم مات رحمة الله عليه ولم انتفع بماله في شئ معتبر.....)** ، ولقد حدثتني جدتي أنهم قاموا بجلب لي مرضعة بأجرة من مالي أبي، وكانت مدة رضاعتي تسعة أشهر وتوقفت بعد ذلك بسبب منع من إكمالها، حيث أن المرضعة قالت لبعض الناس:« هذا شريف يتيم، كفلته لله، وكانت تغذيني بالجوز والتين،تمضغه وتطعمينه.....»، لكن زوج خالته حلف لجدته أن لا تخرج له من دار ينفق عليها مدة رضاعته[4].

لقد تحملت جدته أم البنين تربيته من الناحية التربوية والمادية فربته تربية حسنة قائمة على الإيمان والاستقامة وطاعة الله عز وجل وعلمته أفضل تعليم[5]، وقد تحدث زروق عن

---

[1] عبد الوهاب بن منصور، **أعلام المغرب العربي**، د ط ، المطبعة الملكية، الرباط ،1990م، ج5، ص85.

[2] ينظر: أبي علي الحسين بن علي الشوشاوي، **الفوائد الجميلة على الايات الجليلة**،تح: ادريس عزوز، د ط، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، المغرب،1989م،ص18.

[3] علي فهمي خشيم، **المرجع السابق**، ص29.

[4] أحمد زروق، **الكناش صور من ذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص ص 11-12-13.

[5] عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، تق: محمد بن عزوز، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة المغربية، بيروت، لبنان، 2010م، ج1، ص544.

دور جدته في تنشئته الصالحة بقول: " **وعلمتني الصلاة وأمرتني بها، وأنا ابن خمس سنوات، فكنت أصلي آنذاك، وأدخلتني الكتاب في هذا السن، فكانت تعلمني التوحيد والتوكل والإيمان والديانة**"، وفي بعض الأحيان كانت أصلي بلا وضوء فتقول لها ذلك خالتي فتقول دعيه يصلي بلا وضوء حتى يصلي بالوضوء[1] ويذكر الشيخ زروق بعض المواقف في وجوده مع جدته فيقول: كانت جدتي تعلمني بطريقة عجيبة وذلك أنها كانت في بعض الأيام تهيئ لي طعاما طيبا، فإذا جئت من الكتاب للفطور تقول: ماعندي شيء ولكن الزرق في خزائن المولى عز وجل، لترغبني في طلب العون والمدد من الله فأمد يدي وتمد يديها إلى السماء داعين ساعة، ثم تقول: انظر لعل الله جعل في أركان البيت شيئا فإن الزرق خفي، فنقوم نبحث أنا وهي، فإذا عثرت على شيء يعظم فرحي به، وبالله الذي فتح به، ثم تقول: تعالى نشكر الله قبل أن نأكله،لأجل أن يزيدنا مولانا فنمد أيدينا ونأخذ في الحمد والشكر ساعة ثم نتناول الطعام، ونفعل ذلك المرة بعد المرة، حتى راسخت في ذهني، وكانت تحكي له حكايات الصالحين من أهل التوكل، وغير ذلك من مغريات الإيمان، و ما كانت تحديثه عن الخرافات إلا عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته وغرائب الكرامات.[2]

وكانت تتركني كثيرا لا أحلق راسي ولا تغسل ثوبي إلا بعد فترة طويلة وتقول: الصغير إذا تنظف تتبعه العيون فيفسد، كما كانت تدربه على نقد الكتب وتحذره من الشعر تقول له:"من يترك العلم ويشتغل بالشعر كمن يبدل القمح بالشعير"[3]، وكان زروق تلميذا مواظبا وشديد الهدوء حتى إنه لم يعلب قط في ساحة المسجد أو يجر فيه، كما يفعل باقي الأطفال، فيما عدا مرة واحدة، ولم يتخلف عن حفظ واجبه اليومي المرتب له من السور حتى أتم حفظ القران الكريم وهو لا يزال في العاشرة من عمره[4]، وعندما بلغ زروق سن التاسعة من عمره، أرسلته جدته أم البنين ليتعلم حرفة صناعة الخرازة، وذلك بعد مشورة أحد الأقارب

---

[1] أحمد زروق، **عدة المريد الصادق**، المصدر السابق، ص8.

[2] يحيى القرطبي، **المقدمة القرطبية على مذهب السادة المالكية**، تح: أحسن زقور، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2005م، ص51.

[3] أحمد زروق، **الكناش صور من ذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص ص 14-15.

[4] علي فهمي خشيم، **المرجع السابق**، ص32.

وكان يذهب لمزاولة صناعة الخرازة بعد خروجه من درسه بالكتاب أيام الخميس والجمعة والاثنين[1]، وذلك ليجمع بين العلم والصناعة، وكانت جدته تقول له لابد من تعلم القراءة للدين والصناعة للمعاش، فقد اشتغل بمهنة الخرازة مدة ست سنوات بعد موت جدته[2]. فقد كان بيت الجدة محيطا صالحا أتاح لزروق الإلمام بالمبادئ الأولية للعلوم الإسلامية المتداولة، إذ كانت الجدة الفقيهة ومتضلعة في العلوم الشرعية، فقد قضى زروق في كنفها عشر سنوات حفظ خلالها القران الكريم وتعرف على المصنفات التمهيدية التي لا غنى للمبتدئ عنها وعندما بلغ الشيخ زروق السادسة من عمره قرر ترك الخرازة، والتفرغ لطلب العلم، فانتظم في سلك طلبة جامع القرويين[3]* الذي كان منارة العلوم الإسلامية بمدينة فاس تعج بكبار العلماء والشيوخ وكما درس في المدرسة البوعنانية[4]، وصار يتردد عليهما لدراسة أمهات كتب المذهب المالكي والحديث والأصول وقواعد اللغة العربية وبعض المبادئ في التصوف في بادئ أمره، كما تتلمذ على أشهر علمائها وفقهائها[5]، الذين ساعدوه في دراسة كتب اللغة والدين، وأولهم جدته أم البنين التي تعلم منها مبادئ العلوم[6]، ومن الكتب التي قراها في هذه المرحلة على وجه الخصوص الرسالة لابن أبي زيد القيرواني على العلامة السطي وعبد الله

---

[1] أبي العباس أحمد بن أحمد بن عيسى زروق، **قواعد التصوف**، المصدر السابق، ص9.

[2] أحمد زروق، **الكناش صور من ذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص 15.

[3] **جامع القرويين**: أسس جامع القرويين على يد فاطمة بنت محمد الفهري بمالها الذي ورثته على أبيه،وبدأت عملية بناءه سنة 245هـ وتم الانتهاء منها سنة306هـ، بعد هذا التأسيس خضعت القرويين إلى توسيع وإضافات قامت به الأسر المتعاقبة على الحكم والتي جعلت من هذا الجامع المركز الأساسي للحياة العلمية في المغرب،حيث استقطب هذا الجامع العلماء والطلاب من مختلف الأقطار الإسلامية. **ينظر**: علي الجزنائي، **جنى زهرة الأس في مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط ، 1991م، ص ص 45-46. عبد الهادي التازي، **جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس** ، مج1، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2000م، ص46.

[4] **المدرسة البوعنانية**: ويطلق عليها لفظ أخرى وهو المتوكلية ينسب بناءها إلى السلطان المريني أبي عنان فارس والمتوكلية إلى لقبه المتوكل على الله تم تشيدها سنة 751هـ/1355م بطالعة فاس، تكريما لقاضيه محمد المقري التلمساني، وتمتاز بعلوها وجمالها إلى جانب ذلك انتصبت ساعة لها ثلاثة عشر ناقوس من البرونز تستعمل للتنبيه، تعتبر دارا للعبادة وتؤدى بها صلاة الجمعة بالاضافة إلى دورها التعليمي. **ينظر**: محمد عبد الحي الكتاني، **ماضي القرويين ومستقبلها**، تع: عبد المجيد بوكاري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م،ص89. إسماعيل ابن الأحمر، **بيوتات فاس الكبرى**، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،المغرب، 1972م، ص64.

[5] أحمد زروق، **قواعد التصوف**، تر: نبيل معين عساف، د ط، د دن، د م، د س، ص ص3-4.

[6] علي فهمي خشيم، **المرجع السابق**، ص33.

الفخار[1]، ثم اشتغل بالتدريس بفاس مابين سنة 868 و873هجرية، ومع ذلك كان يحرص على خدمة المريدين والشيوخ والعلماء الذين أخذ عنهم[2]، وقد ذكر زروق أنه تزوج خمسا من النساء كلهن على الفتح ، غير أن المصادر لم تذكر منهن سوى زوجتين[3].

ولقد تبوأ فضيلة الشيخ أحمد زروق مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، وكان لنبوغه المبكر ورحلاته في طلب العلم الأثر الواضح في لفت الأنظار إليه، فذاع صيته وطارت شهرته في الأفاق، وقد أشار إلى هذه المكانة العلمية الكثير من شيوخه وعلمائه الاجلاء، والذين عرفوا قدره وسعة اطلاعه، و الكثير من تلاميذه الذين أخذوا عنه، فقد حظي بثناء العلماء في أقوالهم ممن عاصروه أو ممن عرفوه من خلال مصنفاته، فوصفوه بأوصاف عظيمة تدل على منزلته، ونعرض فيمايلى جملة من أقوال العلماء والثناء عليه:

قال عنه المناوي في كتابه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية:(عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية متصف، تحلى بعقود القناعة والعفاف،وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف، خطبته الدنيا فخطب سواها،وعرضت عليه المناصب فردها وأباها)[4].

وقال عنه صاحب كفاية المحتاج: (الإمام العلامة الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح القطب الغوث العارف بالله، الرحلة المشهور شرقا وغربا، ذو التواليف العديدة المفيدة، والمناقب العتيدة الحميدة)[5]

---

[1] عبد الله بن عبد القادر التليدي، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، ط4، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، 2003م، ص147.

[2] أبي العباس أحمد بن أحمد زروق،"**عيوب النفس ودواؤها**، المصدر السابق، ص20.

[3] أحمد زروق، **الكناش صور من ذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص12.

[4] عبد الرؤوف المناوي، **كواكب الذرية في تراجم السادة الصوفية**، المصدر السابق، ص121-122.

[5] أحمد بابا التنبكتي(ت 1036هـ-1627م)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، د ط، مطبعة فضالة، المغرب، 2000م، ج1، ص126.

وقال فيه الكتاني في سلوة الأنفاس:(الشيخ الولي الصالح، الزاهد، الورع الناصح، ذو الكرامات الواضحة، والكشوفات اللائحة، والمواهب العرفانية،و المدد الغزير،والمقام العلي الكبير)[1].

وقال عنه عبد الله كنون:(ويكفي الشيخ أحمد زروق فخرا أنه أطلق عليه علماؤنا رحمهم الله محتسب العلماء والأولياء وهي صفة جليلة لم يظفر بها غيره من علماء الإسلام لا فيما قبله ولا فيما بعده)[2].

وقال عنه صاحب شجرة النور الزكية: (الشيخ الكامل الولي العارف بالله الواصل الصالح الزاهد الفاضل العالم العامل شيخ الطريقة وإمام الحقيقة)[3].

3. صفاته

اتصف الشيخ احمد زروق رحمة الله عليه بالعديد من الصفات التى ميزته عن غيره من العلماء نذكر منها مايلي:

- أنه كان أبيض البشرة جميل الصورة، حسن الهيئة مربوع القد ليس بالطويل ولا بالقصير.
- سريع الحفظ، كثير الحياء خاصة ممن أكبر منه سنا، وفي هذا السياق يقول المناوي": كان سريع الحفظ دائم الإطراق، كثير التأدب مع من تقدمه في السن، محافظا على الامتثال، خجولا".
- شديد الحرص على الشعائر الدينية، و في ذلك يقول تلميذه محمد بن علي الخروبي " إن الشيخ لم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة " .

---

[1] الشريف أبي عبد الله محمد بن إدريس الكتاني، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تح :عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء ، المغرب،2004م ج3، ص225.

[2] عبد الله كنون، **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ط2، د د ن، طنجة،1960م، ج1، ص208.

[3] محمد بن محمد بن عمر مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تع: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ج1، ص386.

- عزيز النفس مفرط الحساسية لا يقبل ذلة ولا مسكنة ولا هوانا في دينه أو معيشته.
- شديدا في الحق وشديد الخوف من الله شديد الغضب لله إذا انتهكت محارمه له حدة في الحق.
- يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فهذه القاعدة أساسية عند الشيخ احمد زروق فهي من قواعد الدين.[1]
- زاهدا في الدنيا، فارا من المناصب العليا، معرضا عن الحكام وأصحاب النفوذ وذوي الجاه الدنيوي لا يحمل بهم ولا يتعرض لعطائهم أو مدحهم بل يرى الداء كل الداء في التقرب إليهم ومصاحبتهم.
- كثير التواضع على عادة كبار العلماء لا ينسب لنفسه علما أو تفوقا أو مشيخة على الغير، مما يدل على تواضعه مانجده في مقدمات وخواتم معظم كتبه ومع الاعتراف بالتقصير والعجز والجهل.
- منصفا يعترف بفضل أساتذته وشيوخه عليه حيث نجده كثير الإشادة بهم وذلك واضح في مقدمات كتبه ورسائله.[2]
- كان الشيخ زروق عصبي المزاج سريع الانفعال ويتضح ذلك عندما انتشر في أيامه من انحرافات.
- اتسام الشيخ احمد زروق بالوداعة والاتزان والجنوح نحو الصبر والاحتساب.
- كان رحمة الله عليه متسامحا ويحترم شيوخه.[3]

---

[1] أبي العباس أحمد بن زروق، **مفتاح الفضائل والنعم في الكلام على بعض ما يتعلق بالحكم الشرح السادس عشر**، المصدر السابق، ص 16.

[2] نفسه، ص ص 16-17.

[3] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لابن اجروم الصنهاجي للعلامة شهاب الدين محمد بن عيسى الفاسي المالكي المشهور بزروق**، جامعة أم القرى ، 1992، ص.ص32، 33.

- أطلق عليه علماؤنا رحمهم الله محتسب العلماء والأولياء وهي صفة جليلة لم يظفر بها غيره من علماء الإسلام.[1]

4. وفاته

توفي الشيخ أحمد زروق رحمة الله عليه في يوم الثامن عشر من شهر صفر سنة 899هـ/1493م وهي آخر سنة في القرن التاسع الهجري في خلوته عن عمر يناهز 54 سنة، ودفن في تكرين من قرى مسراطة بضاحية طرابلس ليبيا[2]، ويذكر ابن القاضي أنه توفي بازليتن قرب طرابلس الغرب بين تاجورا وقصر أحمد[3]، ولكن اختلفت الروايات في ذكر يوم وسنة الوفاة، حيث يذكر صاحب اللوائح الفاسية أن يوم وفاته الثاني عشر من شهر صفر سنة 899هـ[4]، وفي حين يذكر صاحب كتاب الأعلام أنه توفي سنة 896هـ وهذه رواية ثانية في سنة وفاته[5]، وبالرغم من الاختلاف حول اليوم وسنة وفاته، إلا أن كل المصادر التى ترجمت له تأكد على أنه توفي في يوم 18من شهر صفر سنة 899هـ بتكرين، لقد حدث خلاف بين أهل البلد حول مكان دفنه، حيث قال سكان الحويرة انه يجب دفنه في بيته، بينما أصر خدامه على دفنه في الجابية المهداة إليه، بعد هذا الجدل انتهى المطاف بدفنه في الجابية[6].

أما النسوة والأولاد الذين خلفهم وراءه فهم زوجته فاطمة الفاسية وأولادها منها أحمد الأكبر وأحمد الأصغر، وزوجته أمة الجليل المصراتية التي أنجبت منه أحمد أبي الفضل

---

[1] أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي،**النصيحة الكافية**، ط1، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، 1993، ص 7.

[2] أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق الفاسي البرنسي، "**قواعد التصوف**" ، تح: عبد المجيد خيالي،المصدر السابق، ص13.

[3] أحمد ابن القاضي المكناسي، المصدر السابق،ص131.

[4] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية**، المصدر السابق، ص16.

[5] خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، مج1، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1986م، ص92.

[6] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لابن اجروم الصنهاجي للعلامة شهاب الدين محمد بن عيسى الفاسي المالكي المشهور بزروق**، المرجع السابق، ص79.

وأحمد أبي الفتح وعائشة[1]، ولقد أورد العياشي في رحلته نص وفاة الشيخ أحمد زروق وتركته حيث يذكر قائلا : (ترك نصف فرس شهباء اللون كبيرة السن شركة بينه وبين الحاج عبد الله بن عزازة المسراتي، بالنصف الثاني، مع برنوس أبيض وجبة صوف من مختم، مع ثوب بالغزل وسبحة أخذها من شيخه أحمد بن عقبة الحضرمي، مع أربعة عشر سفرا وكناشة وعدد من مولفاته في الفقه والحديث والتصوف وغيرهم، ولقد ولد فقيرا وعاش فقيرا ومات فقيرا كما ولد وكما عاش رغم انتشار صيته وخدمة الدنيا وأهلها له.)[2]

ثم توفي أولاده الثلاثة من زوجته المصراتية واحدا تلو الأخر، تزوجت أمهم بالشيخ أبو علي منصور بن أحمد البجائي، أما ولداه أحمد الأكبر وأحمد الأصغر فقد غادرا مصراتة بعد وفاة والدهم إلى المغرب، واستقر بهم الأمر في قسنطينة، وبعد فترة عاد ابنه أحمد الأصغر المعروف بأحمد الطالب إلى مصراته ليأخذ نصيب أمه وأخيه من إرث والده ثم يعود إلى الجزائر، في حين نال أحمد الأكبر على صيت وسمعة والده[3].

II. حياته العلمية

1. رحلاته

لقد قام الشيخ أحمد زروق بالعديد من الرحلات في بلدان العربية كمصر والحجاز وغيرها من الأمصار مع تعدد غاياتها ودوافعها فمنها العامل الديني والاجتماعي والسياسي بغرض أداء فريضة الحج ونهل العلم والمعرفة عن طريق الاتصال بالشيوخ والأخذ من العلماء، بفضلها نال مكانة مرموقة وذاع صيته في الأماكن التي زارها، وفيما يلي نورد أهم الرحلات التي قام بها فضيلة الشيخ في بلاد المغرب والمشرق.

---

[1] محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، "**رحلة الحشائشي إلى ليبيا**"، تق: علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، ط1، 1965م، ص105.

[2] سعد زغلول عبد الحميد وآخرون، "**ماء الموائد العياشي الرحلة(ليبيا، طرابلس، وبرقة)**"، تق: سعد زغلول عبد الحميد، د ط ، دار المعارف، الإسكندرية، 1996م،ص141.

[3] عبد الله بن محمد العياشي، "**الرحلة العياشية 1661-1663**"، تح و تق: سعيد الفاضلي- سليمان القرشي، مج 1، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006م، 190-192.

1.1. في بلاد المغرب

في أواخر عام 869هـ وبداية 870هـ غادر احمد زروق فاس متجها نحو مدينة تلمسان[1] لزيارة ضريح أبي مدين شعيب[2] إذ لم يكن حينئذ قد تجازو بعد الرابعة والعشرين من عمره[3]، ولقد عرج أبا العباس زروق لسبب المباشر لهذه الرحلة ويتمثل فيما أشار إليه أنه بعد أن رافق شيخه الزيتوني لزيارة ضريح أبا يعزى ساءت علاقته أثرها بهذا الشيخ لاتهامه بإفشاء سر كان قد أمنه عليه، يذكر علي فهمي خشيم هذه الرواية فيقول: وفي ما وقع للشيخ الزيتوني أن قال عبدين سلطانين جديدين ثم استكتمني إياها وكتمتها عليه، ثم قال إنه قال لي سمعتك تقولها لفلان فحلفت بكل يمين، فلم يقبل مني، فلم أقدر على تكذيبه ولاصح لي تصديقه لما أعلم من نفسي، فكنت أجوز أن الله ابتلاني بشيطان اسمعه الان"[4].

ويتضح من هذا القول معارضة الشيخ أحمد زروق لخطة الإطاحة بالسلطان المريني عبد الحق ذلك انه عارض الخروج على السلطان صراحة واعتبر ذلك فتنة ونقض للبيعة وليؤكد على موقفه الرافض و اعتزل الصلاة وراء الإمام عبد العزيز الورياكلي ومتزعم الخروج على السلطان عبد الحق المريني[5]، هذا ما أدى إلى غضب الشيخ الزيتوني على تلميذه حيث ترك هذا الغضب الأثر الكبير على نفسية زروق وعلاقته بشخيه مما دفعه إلى

---

[1] **تلمسان:** تقع مدينة تلمسان على إرتفاع 830م عن سطح البحر، وتحيط بها الجبال والهضاب الصخرية من الجهة الجنوبية، وتحدها من الشمال الغربي مرتفع قرارة، وجبل فلاوس، وتحتل موقعا إستراتيجيا ومميز، حيث تقع في ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب من جهة. **ينظر:** عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م،ج1، ص87.

[2] **أبي مدين شعيب:** هو شعيب بن الحسين الأنصاري ويكنى أبا مدين، الشيخ الأندلسي أصله من أحواز إشبيلة،ولما توفي والده كلفه إخوته برعي مواشيهم لأنه أصغرهم سنا،تعلم في إشبيلة ،و رحل إلى فاس حيث اتصل بكبار الصوفية والعلماء فيها، وقضى أغلب حياته بجاية وتوفي بمدينة تلمسان وله مزار مشهور فيها. **ينظر:** أبي العباس أحمد الخطيب، **أنس الفقير وعز الحقير**، د ط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط،1965م، ص ص11-12. أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص47

[3] أبي العباس سيدي أحمد زروق، **شرح النونية والمقطعات الششترية**، تح: محمد إدريس طيب، دط ، دار الكتب العلمية، بيروت،2019م، ص33.

[4] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزوقية**، المرجع السابق، ص ص 36-37-38.

[5] الشيخ أحمد زروق، **فوائد من كناش**، تح: محمد إدريس طيب، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011م،ص61.

هذه السياحة الزيارية الاضطرارية[1]، ويصف زروق في كناشته حالته وهو مقدم على رحلته فيقول: ثم ضاقت علي الأرض بما رحبت فخرجت لزيارة الشيخ أبي مدين وكنت أجد في زيارته نفس الرحمة وخطاب الحال"[2]، ولقد واجه احمد زروق أثناء تنقله بين القرى والقبائل العديد من المشاكل والمتاعب ، حيث اتهمت بالجاسوسية ونعت باليهودية وتارة بالنصرانية وتعرض لسلب والنهب من قطاع الطرق، ولقد ربط أحمد زروق كل الإحداث التي تعرض لها أثناء رحلته إلى تلمسان بسبب عدم رضا الشيخ الزيتوني عليه مما الحق العقاب به حيث لحقته هذا الاتهامات طول فترة رحلته إلى تلمسان في الذهاب والإياب، وقد أشار إلى ذلك بأنه رأى الشيخ الزيتوني في منامه وهو يقول له: "أنت مسجون أربعين يوما".

يرجع المؤرخون كل هذه الأحداث والقلاقل التي تعرض لها أثناء الرحلة إلى الأوضاع التي كان يمر به المغرب الاسلامي عامة وفاس بالخصوص وانعدام الأمن والاستقرار مع تزامن رحلته مع حركة الثورة بفاس سنة 869هـ التي أطاحت بالحكم المريني مع الإعلان عن نهاية تسلط العنصر اليهودي واستبداده بأمور الدولة والحكم ، مع كل هذه المتاعب واصل زروق رحلته باتجه هدفه وهو زيارة ضريح أبي مدين الغوث فوصل تلمسان يوم التاسع وثلاثين من تاريخ خروجه من فاس، وقد دامت سياحته أربعين يوما بالتمام والكمال زار خلالها تلمسان والمناطق الواقعة بينها وبين فاس[3].

فقد كانت له رحلة إلى تونس لطلب العلم حيث أخذ عن كبار علمائها كالشيخ الرصاع وعبد الرحمن الثعالبي والحافظ التنسي والإمام السنوسي والشيخ حلولو والمشدالي[4].

وكما أنه كانت له رحلات إلى بلاد المغرب الأوسط حيث تردد على مدينة تلمسان ثم وهران، والجزائر وتبادل الإجازات مع كثير من علمائها[1]، وفي عام 877هـ رجع الشيخ أحمد

---

[1] الحسن الشاهدي، **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، تق: محمد بن تاويت، د ط، منشورات عكاظ، 1990م ،ج2، ص352.

[2] أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، تح: علي فهمي خشيم، د ط، منشورات المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1980م، ص 28.

[3] الحسن الشاهدي، **أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني**، المرجع السابق، ص ص 353-354-355.

[4] أحمد الطاهر الزاوي، **أعلام ليبيا**، ط 3، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2004م، 107.

زروق من مصر متجها إلى موطنه بفاس، وعند عبوره بمدينة بجاية أقام به، ولقد كانت له مراسلات واتصال مع شيوخه المشارقة وبالخصوص مع زعيمه الروحي الحضرمي طيلة فترة إقامته[2]،ولقد أخذ عن بعض علمائها ونال منصب التدريس في بعض ضواحي بجاية بقرية تموقر حيث كان معهد الشيخ يحي العبدلي الذي اقتطع له أراضي فلاحية،فألف كتابه الجامع لجمل من الفوائد والمنافع بجامع الشيخ العبدلي وقد كان مقصد طلاب العلم وأبرزهم أحمد بن يوسف الراشدي[3] وبنفس المعهد ألف الشيخ زروق كثيرا من تأليفه ومن بينهما قواعد التصوف وأصول الطريقة ونظم عيوب النفس[4]،وشرحه الفقهي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني[5]، وفي مابين عامي 879هـ-880هـ/1474-1475م عاد زروق إلى مسقط رأسه فاس بعد غياب دام سبع سنوات متتالية قضاها بين الترحال والدرس والأخذ والعطاء، ولقد سبقته سمعته العلمية إلى فاس وذاع صيته فيها وخرج فقهاء فاس إلى استقباله على أطراف المدينة[6]، ويذكر صاحب كتاب دوحة الناشر ذلك الاستقبال والحوار الذي دار بين زروق وفقهاء فاس حيث يقول على لسان القاضي أبي عبد الله الكراسي: « لما قدم الشيخ أحمد زروق على فاس قادما من البلاد المشرقية خرج الفقهاء إلى لقائه، قال: وكنت ممن خرج معهم فلما سلمنا عليه وجلسنا في خبائه صار يسأل الفقهاء عن أسباب أقواتهم فقال بعضهم: معظم القوت من الأوقاف المحبسة على قبور الموتى فقال الشيخ لا حول ولا قوة إلا بالله...

---

[1] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لأبن اجروم الصنهاجي**، المرجع سابق، ص22.

[2] الشيخ أحمد زروق ، **المرجع سابق**، ص10.

[3] عبد الله نجمي، **التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة**، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص ص74-75-76.

[4] مريم هاشمي، **الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي-دراسة نماذج-(تلمسان-فاس-تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين/12-15م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018م، ص68.

[5] محمد محمدي، **المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي**، مجلة حوليات التراث، العدد13، الجزائر،2013م، ص112.

[6] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص53.

تعيشون من لحوم الميتة؟ فأجابه الفقيه ابن الحباك بأن قال: ياسيدي.. الحمد لله الذي جعلنا نقتنصوا من لحوم الميتة، وهي مسوغة عند الضرورة في الشريعة، ولا جعلنا نقتنصوا من لحوم الأحياء الممنوعة من كل وجه، فصاح وخر مغشيا عليه فخرجنا وتركناه.»[1].

ويتضح من خلال حدة الحديث ونبرته أن زروق وفقهاء فاس على عدواة متبادلة بينهما، فليس من المعتاد أن يستقبل رجل غاب عن بلده سبع سنوات بمثل هذا الاستقبال وبعد الحديث يترك مغشيا عليه، والراجح أن أسباب هذه العداوة أفكاره ومواقفه الفكرية والدينية التي تتعرض مع أفكار فقهاء فاس[2]، ولقد عاش زروق بفاس أربع سنوات كان خلالها دائم الهجوم على الفقهاء الجاهلين، والقراء المداهنين والصوفية المنافقين في كثير من مؤلفاته ورسائله، وقد قوبل بصعوبة وسوء فهم ومعارضة ومقاطعة اجتماعية، إلا انه رغم كل الصعوبات تحدها و استطاع أن يجمع بعض الأتباع الذين شكلوا فيما بعد نواة الطريقة والزروقية في المغرب، فقرر أن يغادر فاس بحثا عن مستقر جديد يجد فيه الأمان والاستقرار، فقصد مدينة بجاية عام 884هـ/1479م حيث كان له رفاق وأتباع ثم غادرها في أواخر سنة 884هـ إلى القاهرة[3]، ولقد تكرر دخوله إلى بجاية بعد استقراره بمدينة مصراته حين صار يدعو لطريقته وذلك عام 892هـ/1487م حيث جمع من حوله الأصحاب والمريدين ولقنهم ونسبهم إليه[4].

---

[1] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، **دوحة الناشر لمحاكم من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، المصدر السابق، ص49-50.

[2] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص 53-54.

[3] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **عدة المريد السابق**، المصدر السابق، ص14.

[4] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص 167.

1.2. في بلاد المشرق

أ. مصر والحجاز

تعتبر بلاد المشرق الإسلامي مقصد العديد من العلماء والفقهاء المغاربة في العصر الوسيط، مع تنوع دوافع وأسباب هذه الرحلات، من بينهم العامل العلمي والديني وغيرهمبغرض نهل العلوم والمعارف وأداء فريضة الحج امتثالا لقول الله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[1] وفي عام873هـ عزم أحمد زروق على أداء فريضة الحج وعمره يناهز تسعة وعشرون عام، وبعد استشارة شيخه أحمد بن الحسن الغماري فأشار عليه بأن يفعل ذلك وأذن له بالرحيل قاصدا بيت الله الحرام، وأثناء رحلته مر بمدينة القاهرة ومكث فيها فترة قصيرة، ثم غادرها صوب مكة والمدينة، بعد أداء مناسك الحج أقام بالمدينة المنورة مدة عام[2] مستغلا فترة تواجده بالأخذ من المشايخ أثناء حلقات الوعظ والإرشاد وجلسات العلم التي تعقد في رحاب المسجد الحرام والمسجد النبوي، وباعتبار موسم الحج ملتقى ثقافي ديني يجمع الفئات المثقفة بالعلماء من كل أنحاء البلاد الإسلامية[3]، ثم عاد من الحج نحو مصر سنة 876هـ ومكث فيها مدة عام، اتصل فيها بشيوخ التصوف وطرقه،وحضر الدروس في جامع الأزهر الشريف، وكان من أهم من اتصل بهم من العلماء والمشايخ: محمد السخاوي، واحمد بن حجر العسقلاني[4]، وأبي العباس الحضرمي، وقد تأثر بالأخير كثيرا كما يظهر من إشارته إليه في مواضع متعددة من مصنفاته[5].

حيث قرأ خلال تلك السنة من أمهات الكتب في الفقه والحديث والتصوف نذكر منها:

---

[1] سورة الحج، الآية 27.

[2] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **اللوائح الفاسية**، المصدر السابق، ص ص 13-14.

[3] نوال عبد الرحمن الشوابكة، **أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري**، تق: صلاح جرار، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص34.

[4] منور مليتي، **الصوفية في ليبيا الجذور والوظيفة الاجتماعية** ، المرصد عين على الأحداث، العدد37، تونس، الخميس 19 يوليو 2018، ص32.

[5] بلخير عثمان، **التصوف بين النظر والممارسة عند الشيخ أحمد زروق البرنسي**، مجلة الفكر المتوسطي، العدد6، جامعة تلمسان، الجزائر، سبتمبر 2013م،ص346.

صحيح الإمام البخاري المدخل لابن الحاج، وكتب ابن عطاء الله السكندري وفي مقدمتها الحكم العطائية[1]، ولقد تكرر دخوله إلى مصر والقاهرة سنة 884هـ حيث لقي قبولا عظيما وجدد صلته بشيوخه القدامى ومنهم الحافظ السخاوي الذي حصل منه على إجازة وأبو العباس الحضرمي الذي وثق صلته به واستفاد منه،[2] ونال منصب التدريس في الجامع الأزهر. ولقد كان يحضر درسه زهاء ستة ألاف نفس من مصر، كما أنه تولى إمامة المالكية، وصار أستاذ رواقهم ونصبوا لم كرسيا صار يجلس عليه ويملي عليه دروسه، وقد انتفع على يديه خلق كثير[3].

وفي عام 894 من الهجرة توجه زروق من مصراته إلى الحج، ومر بالقاهرة حيث ألقى بعض الدروس بجامع الأزهر، ووصل رحلته باتجاه البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج، ثم رجع بعد أداء فريضة الحج إلى مصراته وقضى بها السنوات الباقية من عمره[4].

ب. استقرار الشيخ أحمد زروق بمدينة مصراتة

بعد رحلات من الأخذ والعطاء جاب به مشارق الأرض مغاربها، فقد قرر الشيخ أحمد زروق السفر إلى مدينة مصراته [5] الليبية، فتوجه أولا إلى مدينة طرابلس الغرب فاحيا بها معالم الطريق وعرف مشاهير رجالها،[6] بعد ذلك وصل رحلته بإجاه مصراته فحط الرحال به سنة 886هـ، فطاب له المقام وأعجب ببساطتها وصفائها بما طبع عليه غالب أهلها من الحياء والتقشف ومحبة الصالحين والاعتناء بالمنتسب إلى طريقهم ولما طبعوا عليه في الكلام من عدم الفاحش ولما فيهم من السخاء، وقد شاع عن الشيخ الأعظم أحمد زروق أنه

---

[1] جمال أحمد بادي، **ملامح التجديد في الفكر الصوفي عند الشيخ أحمد زروق**، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 22، الولايات المتحدة، 1421هـ/2000م، ص161.

[2] مراري عبد القادر، الفكر العقدي للشيخ أحمد زروق البرنسي(899هـ-1493م)، **المرجع السابق**، 27.

[3] أحمد بن أحمد البرنسي المغربي، **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة**، تع: محمود بيروتي، ط1،دار البيروتي، دمشق، سوريا، 2004م،ص9.

[4] بلخير عثمان، **التصوف بين النظر والممارسة عند الشيخ أحمد زروق البرنسي**، المرجع السابق، ص348.

[5] **مصراته:** هي مدينة من مدن طرابلس المشهورة وتقع شرقي مدينة طرابلس بنحو215ك م، وقد اشتهرت منذ القدم بالنشاط التجاري وتقع على بداية خليج سرت من الشمال، وهي كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة بربرية من قبائل هوارة المشهورة. **ينظر**: الطاهر أحمد الزاوي، **معجم البلدان الليبية**، ط1، مكتبة نور، طرابلس، ليبيا،1968م، ص ص316-317.

[6] منور مليتي، **الصوفية في ليبيا الجذور والوظيفة الاجتماعية**، المرجع السابق، ص33.

قال في الزاوية الغربية والفواتير إنهما ينبتان الأولياء كما تنبت الأرض الطيبة الزعفران، وحسب اختياره لها مسكنا واختيار الله إياها له مدفنا[1]، فقرر الاستقرار النهائي بها وقضاء بقية أيام حياته فيها،ولقد سئل الشيخ زروق رحمه الله عن سبب اختياره لمصراته مستقرا ومقاما، فأجاب قائلا: " أما ماذكرت من استيطاننا بهذا البلاد فأمر خارج عن قياس النظر، وغير مصحوب بالجزم ولا معقود بالشئ نعلمه، بل إتفاقي ظهر وجوده إلى مايقتضه الحق"[2]، وتزوج بها زوجته أمة الجليل بنت أحمد بن زكريا الغلباوي وقد أنجبت له ولدين وبنتا، وقدمت زوجته المغربية إليها، ولقد اتخذ خلوة لنفسه ابتناها لا تبعد كثيرا من الجامع الذي كان يؤدي فيه مع الناس الصلاة، ووضع مكتبه وما يهمه من أدوات القراءة والكتابة، وكان يقوم بالتأليف والتفكير والتأمل، ولقد بنى لأهله بيتنا بالقرب من قرية الحويرة[3]، فأصاب المكانة الرفيعة والتوقير والتعظيم من أهل موطنه الجديد وذلك بفضل مكانته العلمية وشهرته الصوفية، فتجمع حوله الطلبة والمريدين، وصارت له الصدارة في مجالسهم، وغدا ينشر علمه بين الناس في المسجد الذي كان يؤدي فيه صلاته قرب منزله[4].

ولم يغادر الشيخ أحمد زروق مصراته بعد استقراره بها سوى مرتين، كانت الأولى إلى الجزائر في سنة891هـ، وكانت الثانية إلى أداء فريضة الحج في سنة 894هـ/1489م وقضى بعدها السنوات الأربع الباقية من حياته الحافلة في خدمة العلم وعبادة الله إلى أن وافته المنية بها.

---

[1] عبد السلام الأسمر الفيتوري الطرابلسي، **كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات**،اع: روفائيل رايكس، د ط، مطبعة الولاية، ليبيا،1961م، ص7.

[2] أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية1709-1710**، تح: عبد الحفيظ ملوكي،ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2001م، ص220.

[3] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لأبن أجروم الصنهاجي**، المرجع السابق، ص ص 26-27.

[4] عبد الصمد بوذياب، **الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي**، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 2، المملكة المغربية،2019م، ص459.

2. شيوخه

كان أحمد زروق من أهم المشايخ والعلماء في المغرب بعد أن إكتمل تعليمه من حفظ للقران وعلوم اللغة والنحو، حيث أصبح يملك مصير نفسه فقرر أن يغير مجرى حياته ويتحول من الصبي الخراز إلى طالب العلم و الفقه فأنضم إلى سلك القرويين والمدرسة العنانية وأصبح يتردد عليهما لدراسة بعض كتب التصوف في ظل الجو الفكري والديني بفاس[1].

2.1. شيوخه في بلاد المغرب

أخذ الشيخ أحمد زروق التصوف عن شيوخ المغاربة فأنه تأثر بالفكر الصوفي المشرقي وأخذ عن كثير من مشايخه، لذا نجده يقف أيضا موقفا معتدلا من التصوف الإستشراقي[2]، وتتلمذ على كبار مشايخ المغرب والمشرق آنذاك منذ نعومة أظافره إلى أن صار من كبار العلماء في القراءات والحديث واللغة[3]، انتقل بعد بلوغه السادس عشر إلى القراءة فقرأ الرسالة على الشيخين: محمد بن علي السطي القلصادي(891هـ/1486م) وعبد الله الفخار قراءة بحث وتحقيق وقرأ القران على جماعة منهم: القوري والزرهوني وكان رجلا صالحا والمجاصي والأستاذ الصغير (887هـ/1482م) بحرف نافع واشتغل بالتصوف والتوحيد فأخذ الرسالة القدسية وعقائد الطوسي[4]، كما أخذ عن حكم ابن عطاء الله والقرطبية في الفقه ونظم فصول السلمي والجزولي[5]، والسراج الصغير محمد بن الحسين(ت887هـ/1482م) وتلقى دروسا على يد علماء تونس منهم أحمد التونسي(ت878هـ/1473م) عندما كان في تونس، وآخرين من ليبيا منه علي الخروبي الطرابلسي كان من كبار أئمة المالكية[6]، وأبو عبد الله محمد المشذالي(ت866هـ/1461م)

---

[1] علي فهيم خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص33.

[2] أحمد زروق،**عيوب النفس ودواؤها**، المصدر السابق، ص22.

[3] أحمد زروق البرنسي، المرجع السابق، ص ص53-54.

[4] أحمد بابا التنبكتي، المرجع السابق، ص ص130-132.

[5] ابن مريم الشريف التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، د ط، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، ص46.

[6] أحمد زروق، **كتاب الإعانة**، تق: علي فهمي خشيم، د ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1979م، ص8.

والوالي أبو سالم إبراهيم التازي(ت866هـ/1461م) ومن الجزائر أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (ت884هـ/1479م)، والإمام السنوسي محمد بن يوسف(ت899هـ/1493م) وأحمد بن محمد بن زكري(ت990هـ/1494م) ومحمد الغماري التلمساني(ت874هـ/1469م)[1]، وأحمد بن علي الغيلاني(ت861هـ/1456م)[2] وأحمد بن الحسن الغماري التلمساني وآخرون[3]، نذكر من بينهم:

- **أم البنين:** جدة أحمد زروق كانت أول من تربى وتتلمذ على يدها فاعتنت به، ونشا نشأة دينية بفضل جهود الجدة الفقيهة وتعلم منها، كانت تصاحبه معها ليرتاد أهل العلم كأم هانئ العبدوسية وأختها فاطمة، وكانت تعوده وهو صغير على الصلاة وراء المشايخ والعلماء، وكان يجلس إليهم ليسمع منهم، ولما كبر بدأ التاليف وتحدث عن هؤلاء العلماء بفخر واعتزاز لأنه كان بينهم في صغره كعبد الله العبدوسي وغيرهم.[4]
- **الزرهوني:** عبد الرحمن الزرهوني الفقيه الإمام الخطيب بجامع القرويين كان رجلا ورعا زاهدا تأخر عن الخطبة والإمامة.[5]
- **عبد الرحمن المجدولي**[6]: وهو عبد الرحمن المجدولي المشهور بالتونسي، قال ابن غازي في فهرسته كان قد برز في علم المعقول وأخذ عن أبي عبد الله الأبى، واستفاد منه وأخذ عنه أحمد زروق، وكان يقول ما في علم الكلام أشكال من ثلاث مسائل: مسألة كلامه تعالى، ومسألة القدرة الاكتسابية، ومسألة الرؤية.[7]

---

[1] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص ص33-34.

[2] أحمد زروق، "**قواعد التصوف**"، تح: عبد المجيد خيالي، المصدر السابق، ص9.

[3] أحمد بابا التنبكتي، **المصدر السابق**، ص121.

[4] ندى السيد محمد محمد الساعي، **المرجع السابق**، ص48.

[5] أحمد ابن القاضي المكناسي، **المصدر السابق**، ص403.

[6] بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي، "**توشيح الديباج وحلية الابتهاج**"، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2004م، ص104.

[7] أحمد ابن القاضي، **المصدر السابق**، ص405.

- **الزيتـوني**[1]: هـو أبـو عبـد الله محمـد الزيتـوني، فكـان متصـوفا مـن أتبـاع الطريقـة الشـاذلية، وكـان علـى رأس زاويـة الشـاذلية فـي فـاس، تعرف عليـه أحمد زروق عندما كان عمره أربعة وعشرين عاما وزار معه كثيرا من الصالحين والمتصوفة.[2]

- **الفشتالي(856هـ/1452م)**: الفقيه الصالح أبو العباس أحمد بن محمد الفشتالي، ثم السلوي المعروف بنور الله، وهو خال جدة أحمد زروق كان يعلم الأولاد بطالعة فأس،وكان مشهور بالديانة، وكان ينجر أعواد السرج في أوقات الفراغ، كان يختم القران في كل ثلاثة أيام.[3]

- **الـوزروالي(ت856هـ/1452م)**: وهـو الفقيـه القاضـي أبـو العبـاس أحمـد العجـل الوزروالي، قاضـي المدينـة البيضـاء،تزوجت بـه جدة أحمد زروق، فأقامت عنده ثلاثة أشـهر، كـان يختم القران فـي كل أسبوع، وكـان يعيد الصـلاة التـي كـان صـلاها حين كان قاضي المحلة، توفي عام856هـ بوباء الطاعون.[4]

- **محمـد ابـن امـلال(ت856هـ/1452م)**: وهـو أبـو عبـد الله محمـد المعـروف بـابن امـلال، مفتـي المسلمين، كـان متواضـعا، فقيهـا، فخمـا، ولـي الفتيا بعد الشيخ أبـي عبد الله القوري، صـلى خلفـه أحمـد زروق بمدرسـة الحلفاويين أيامـا، وحضـر جنازتـه يـوم مـات سـنة 856هـ/1452م، ومـات معـه فـي ذلـك اليـوم الـوزروالي دفـن تحـت حجـر قطرب من ناحية المشرق.[5]

- **العبدوسـي(859هـ/1455م)**:أبـو محمـد عبـد الله بـن محمـد ابـن موسـى العبدوسـي الفقيـه الخطيـب بجامـع القرويين، حمـل إليـه زروق وهـو صـغير وكـان يتـردد إليـه لكـون جدتـه تقـرأ مـع فاطمـة وأم هـانئ، كـان سـخيا وإمامـا فـي نصـح الأمـة، أقـام الحـدود

---

[1] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني: **المصدر السابق**، ص48.

[2] الفاتح علي حسنين، "**لمعان البروق في سيرة مولانا أحمد زروق**"، تح: عمر الحسين، ط1، د د ن، د م ن، د س، ص20.

[3] أحمد زروق، الكناش، **المصدر السابق**، ص17.

[4] أحمد ابن القاضي المكناسي، **المصدر السابق**، ص128.

[5] أحمد زروق، الكناش، **المصدر السابق**، ص21.

والحقوق، وكان أكثر عمله فقه الحديث، حفظ مختصر مسلم للقرطبي في كل خمسين خمسة أحاديث وتقلد في أخر عمره خطابة جامع القرويين، توفي عن عمر 60سنة[1].

- **أبو الحسن علي بن عبد الرحمان الأنفاسي(ت860هـ/1456م)**:هو الشيخ الفقيه أبو الحسن علي الأنفاسي من أهل مدينة فاس، وكان خطيبا وإماما بجامع الأندلس، وانتفع به في قراءة المدونة كالشيخ زروق والغالب عنه المسكنة والديانة، وصلى زروق خلفه كثيرا[2].

- **أم هانئ العبدوسية(860هـ/1465م)**: هي أم هانئ العبدوسي كانت فقيهة صالحة ذات علم وصلاح، عاشت في أهل القرن العاشر قارب مائة سنة، كانت قريبة من جدة زروق، وتعلم منها[3].

- **أبو علي الحسن ابن منديل المغيلي(ت866هـ/1461م)**: هو محمد بن عبد الكريم المغيلي، الفقيه الحافظ والقاضي، كان إمام بالمدرسة العنانية، كان أية في حفظ النقول وسرد النصوص، حضر أحمد زروق إلى مجلسه بجامع القرويين[4].

- **المكناسي(ت870هـ/1465م)**: هو أحمد بن سعيد المكناسي الفقيه، خطيب جامع القرويين بمدينة فاس بعد الفقيه العبدوسي، كان متصوفا شاعرا فقيها، نظم مسائل ابن جماعة في البيوع، كان يقرأ القران بالمدرسة المتوكلية المعروفة بمدرسة أبي عنان، ولقد أكد أحمد زروق أنه صلى خلفه وذكر في كناشته خاصة صلاة الجمعة.[5]

- **أحمد بن سعيد الحباك(ت870هـ/1465)**: هو أحمد بن سعيد القيجميسي المكناسي الشهير بالحباك، أبو العباس كان متصوفا شاعرا فصيحا، ولد 804هـ/1401م

---

[1] أحمد ابن القاضي المكناسي، **المصدر السابق**، ص425.

[2] محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني،**المصدر السابق**، ص139.

[3] محمد بن أحمد الحضيكي، "**طبقات الحضيكي**"، تق: أحمد بومزكو، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ج1،ص39.

[4] أحمد زروق، الكناش ، **المصدر السابق**، ص22.

[5] أحمد ابن القاضي المكناسي، **المصدر السابق**، ص128.

بمكناسة، خطب بالجامع الأعظم بمكناسة والزيتون مدة، ثم جامع القرويين بفاس بعد العبدوسي، نشا مع الشيخ القوري وقرأ عند شيوخ مكناس وأخذ عن ابن غازي[1].

- **عبد الرحمان بن محمد الثعالبي(ت873هـ/1468م):** هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، الشيخ، الإمام، الورع الزاهد، قال عليه أحمد زروق شيخنا الفقيه الصالح ديانته أغلب عليه من عمله، ثم أخذ عنه عندما كان في تونس، رجل جهة الجزائر ودخل بجاية عام802هـ/1399م، ودخل تونس عام 809هـ/1406م، توفي عام 876هـ حوالي 90 سنة[2].

- **الرصاع(ت890هـ/1485م):** هو محمد بن قاسم بن عبد الله الأنصاري أبو عبد الله، الرصاع قاضي ونحوي، خطيب، عارفا بالحديث، من فقهاء المالكية، ولد بتلمسان نشأ واستقر بتونس سنة831هـ/1427م، وولي قضاء الجماعة بها، ثم تولى الإمامة بجامع الزيتونة والخطابة فيه،متصدرا للإفتاء، أخذ عنه أحمد زروق عندما التقى به في تونس حيث غادر فاس متجها إلى المشرق، توفي بتونس من أثاره الهداية والكافية، والجمع الغريب في ترتيب أي مغني اللبيب[3].

2.2. شيوخه في بلاد المشرق

إن شيوخ وأساتذة أحمد زروق في المشرق كماهو الحال في المغرب ينقسم إلى نوعين أهل الظاهر والباطن، متخصصين في جميع العلوم كالتفسير والحديث والفقه والأدب والنحو في عام 873هـ/1468عزم زروق على أداء فريضة الحج، وذهب إلى شيخه أحمد بن الحسن الغماري لاستشارته، وفي نفس السنة كان في القاهرة وأخذ عن علمائها، وكانت القاهرة المدينة التي يمر بها حجاج شمال إفريقيا، إختلط بين علمائها كالمحدث أحمد بن حجر وعبد الرحمن النقابي، ومحي الدين الدمشقي، ومحمد القرشي، والتاج عبد الله بن محمد

---

[1] ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، "**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**"، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008م، ج1، ص366.

[2] محمد بن أحمد الحضيكي، **المصدر السابق**، ص536.

[3] عادل نويهض، "**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**"، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص ص 151-152.

المؤقت وغيرهم، واتصل بشيوخ التصوف وكان يطلع عن دروس تلقها في القاهرة وتقوية علاقته، ومن بين الشيوخ التي عرف بهم نذكر منهم:

3. تلاميذه

إن فضل الشيخ أحمد زروق في مجال العلم والتعليم قد شمل العديد من المناطق في بلاد المغرب و المشرق، ولقد أثر فيمن عاصروه وفيمن أتوا بعده وكان ذلك نتيجة لشخصيته وسلوكه السوي، وسمعته الطيبة واستقامته في دين الله وعلمه الواسع ونضاله وشجاعته وصراحته في محاربة البدع ودعوات الباطل وقوة مقارعة أهل البدع، استطاع زروق بذلك أن يؤثر في كل من أتيحت له فرصة الاتصال به، كان مركز اهتمام الناس وخاصة في البلدان التي زارها في سياحته ورحلاته المشرقية حتى انتهى به المطاف في مدينة مصراته والتي أحبه أهلها، وكان تلاميذ زروق كثيرين واختلفت مواطنهم فمنهم من جاء وعاش واستوطن مصراته في سبيل القرب منه كالشمس الدين اللقاني وأخيه ناصر الدين اللذين تبعاه من مصر وغيرهم، ولم ينته تأثير الشيخ احمد زروق بمجرد وفاته بل استمر هذا التأثير بصورة أوسع وأعمق والفضل يعود إلى إتباعه ومريديه وتلاميذه،[1] ولقد تخرج على يديه كوكبة من العلماء نذكر أبرزهم:

- **شهاب الدين القسطلاني:** هو الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن أحمد القسطلاني المصري، ولد ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر وله تصانيف كثيرة نذكر منها العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية ومسالك الحنفاء في الصلاة على المصطفى، وتوفي بالقاهرة ليلة الجمعة سابع من المحرم[2].
- **الإمام عبد الله بن أبي جمعة الهبطي(930هـ/1523م):**هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي ولد في حدود القرن التاسع الهجري في مدشر أهباطة بشمال

[1] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لأبن أجروم الصنهاجي**، مرجع سابق، ص67.

[2] أحمد بن محمد القسطلاني،**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، تح: صالح أحمد الشامي، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 2004م، ج1، ص12.

المغرب، تعلم في الكتاب فحفظ القران الكريم وجوده و انتقل إلى فاس وأنهى دراسته بها، توفي بفأس ومن أثاره كتاب تقيد وقف القران الكريم[1].

- **شمس الدين اللقاني(935هـ/1528م)**:هو أبو عبد الله محمد بن حسن اللقاني الفقيه الحافظ للمذهب المحقق ولد في محرم سنة 857هـ، أخذ عن الشيخ أحمد زروق لازمه وانتفع بعلمه أخذ عنه المختصر وغيره توفي في ربيع الثاني سنة 935هـ/1528م[2].

- **طاهر بن زيان القسنطيني(بعد940هـ/1533م)**: هو طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني الشيخ الفقيه الصوفي رحل إلى المشرق وحج واستوطن بالمدينة المنورة وأثناء توجده بها أخذ عن الشيخ أحمد زروق، توفي بعد الأربعين وتسعمائة ومن أثاره نزهة المريد في معاني كلمة التوحيد في التصوف[3].

- **محمد الحطاب:** محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين أبو عبد الله الرعيني المشهور بالحطاب، ولد سنة 861هـ بطرابلس ذو أصول أندلسية أخذ الفقه على يد شيخه محمد الفاسي، رحل إلى مكة مع أهله سنة 770هـ[4].

- **محمد بن حسين اللقاني(958هـ/1151م)**: هو محمد بن حسين الشيخ الإمام ناصر الدين اللقاني المصري العلامة المحقق ذو الفضائل العديدة، ولد سنة873هـ اشتغل بإقراء العلوم ومن الكتب التي اشتهر بإقرائها " تفسير البيضاوي" و"تلخيص

---

[1] سعيد أعراب، **القراء والقراءات بالمغرب**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م، ص 177.

[2] محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ج1، ص393.

[3] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، موسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص262.

[4] أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع، د. ط، د.م.ن، المملكة المغربية، 2000، ج2، ص224.

المفتاح"[1]، ولم يصنف شيئا سوى ماكتب من الطرر على التوضيح فجمعت بعد موته في مجلد ونسب له تقييد على شرح المحلى على جمع الجوامع للسبكي[2].

- **محمد بن علي الخروبي(ت963هـ/1556م)**:هو أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي ولد بقرية قرقارش بطرابلس، كان رجلا صالحا وحضر مجالس العلم وأخذ عن مشايخ عصره ويأتي في مقدمتهم الشيخ أحمد زروق وغيرهم، ارتحل إلى الجزائر ومكث هناك للتدريس ومن مؤلفاته نذكر أبرزها: "مزيل اللبس عن أداب وأسرار القواعد الخمس"[3]، و"شرح على حكم ابن عطاء الله"،وله تفسير يقع في ثمان مجلدات باسم "رياض الأزهار وكنز الأسرار" توفي رحمه الله بمدينة الجزائر.[4]

- **محمد بن خروف التونسي(ت966هـ/1558م)**:هو أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل خروف التونسي، وقد قرأ في تونس ومصر وامتحن بالأسر[5]، شيخ الجماعة وإماما أخذ عنه أحمد المنجور، رحل إلى المشرق فاخذ عن جماعة ككمال الدين الطويل وغيرهم، توفي بمدينة فاس[6].

- **عبد الوهاب الشعراوي(898-973هـ/1491-1565م)**: هو الإمام الفقيه المحدث الصوفي عبد الوهاب بن أحمد الشعراني أو الشعراوي حفظ القران في سن مبكر وهو ابن سبعة سنوات، أخذ عن مائتي شيخ ومن أهم مؤلفاته " الفلك المشحون في بيان

---

[1] محمد بن أحمد الحضيكي،**طبقات الحضيكي**، تق: أحمد بومزكو، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2006، ج1، ص281.

[2] ناصر الدين محمد بن الحسن اللقاني، **شرح الناصر اللقاني على مقدمة مختصر خليل**، ط1، دار البصائر،الجزائر، 2007، ص8.

[3] ناصر الدين محمد الشريف، **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ط1، دار البيارق، بيروت، 1999م، ص157.

[4] الطاهر أحمد الزاوي،"**أعلام ليبيا**"، ط3، المدار الإسلامي، بيروت، 2004م، ص345.

[5] أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني، د ط ، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد، د م ن، د ت ن، ص75.

[6] أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبور النور، ط1، دار الكتب، 1971م، ج2، ص209،208.

أن علم التصوف هو ما تخلق به العلماء العاملون" و" كتاب مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية"[1].

- **أحمد المنجور(ت995هـ/1548م):** هو أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور الإمام الفقيه، كنيته أبو العباس ينحدر أصله من مكناس بفاس، هناك اختلاف حول العام الذي ولد فيه من مصدر إلى أخر فقيل ولد سنة 926هـ وقيل 928هـ، لكن ما يؤكده تلميذه ابن القاضي انه ولد سنة 929هـ[2]، ترك أحمد مؤرث علمي قيما وافر في العقائد والأصول والفقه، نذكر أهمهما: "نظم الفرائد ومبدي الفوائد لمحصل المقاصد"، توفي بمدينة فاس[3].

- **عبد السلام الأسمر:** هو أبو عمران عبد السلام بن سليم بن محمد بن سالم بن حميدة ابن عمران بن محيا بن سليمان بن سالم ابن خليفة بن عبد الله الملقب بفيتور، ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة 880هـ/1475م بمدينة زليتن، كان له صلات ودية تربطه برجال العلم في بلده وخارجها من أمثال الشيخ أحمد زروق الفاسي، فقد كان الشيخ أحمد زروق دائم التردد على أسرة الأسمر بالخصوص عمه الشيخ أحمد الفيتوري، من أهم مؤلفاته : الوصية الكبرى والوصية الصغرى لمن أراد الدخول في طريقتنا مع الفقراء.[4]

---

[1] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس "**الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**"، تح: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1982م، ج1، ص ص 1079-1080-1081.

[2] أحمد المنجور: "**شرح المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب**"، تح: محمد الشيخ محمد الأمين، د ط، دار عبد الله الشنقيطي، القاهرة، د ت ن، ج1، ص ص17-18.

[3] أبي العباس أحمد بن علي المنجور: "**مراقي المجد لأيات السعد**"، تح: مبارك الحبيشي، ط1، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2009م، ج1، ص ص 43-60.

[4] عبد السلام بن سليم الإدريسي الحسني، "**رسائل الأسمر إلى مريديه**"، تح: مصطفى عمران رابعة، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2003م، ص ص 11-12- 20-23-51.

الفصل الثاني: آثاره العلمية

I. الأثار العلمية لأحمد زروق

II. مؤلفاته

1. مؤلفاته الدينية
2. مؤلفاته في اللغة والنحو
3. مؤلفاته في التصوف

I. آثاره العلمية

بعد مضي مسيرة حافلة من الأخذ والعطاء جاب بها مشارق الأرض ومغاربها، رحل الشيخ أحمد زروق عن عمر يناهز ثلاث وخمسين سنة، مخلفا أثار علمية في شتى البقاع التي حل وارتحل بها، إذا أفنى حياته في خدمة العلم والعلماء، حيث ساهمت رحلاته واتصاله بالشيوخ والعلماء بشكل جلي في إنتاجه الفكري والعلمي، رغم ما واجهه من عراقيل وصعوبات في حياته، إلا أن كل ذلك لم يقف أمامه بل كان حافزا للوصول إلى أهدافه وغاياته، فكان مؤلفا نشيطا رغم قصر حياته، فقد خلف لنا تراثا عظيما و ثمينا في مختلف العلوم والفنون زخرت به مكتبات العالم[1]، والذي يزيد عدده عن مائة وثلاثين أثرا مابين كتاب ورسالة ارتكز فيها على محورين أساسين هما التصوف والفقه، لكنه حاول الإلمام بكل جوانب العلم والمعرفة، فقد ألف في علم الحديث والكلام والطب والرحلات والتراجم والرسائل والذكر[2]، ليست كل مؤلفاته موجودة، إذ أن بعضها يصعب الوصول إليه لأنها متفرقة في مكتبات العالم، ويوجد بعضها في مكتبات أوروبا وشمال إفريقية والشرق الأوسط[3]، ولقد تميز أسلوب زروق في التاليف بالبساطة في التعبير وسهولته، مع الوضوح والفصاحة، وتدقيق المعاني والابتكار، ورفضه لتقليد وسلوكه منهجية فريدة في البحث والتحرير، تتميز بالدقة والتنظيم وحسن التقسيم، والتركيز مع الإيجاز والشمول[4].

وأشاد صاحب البستان عن المؤلفات الزروقية بقوله: "وأما تأليفه فكثرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولا يخلو شئ منها من فوائد عديدة، وتحقيقات مفيدة، سيما في

---

[1] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص79.

[2] ندى السيد محمد محمد الساعي، المرجع السابق، ص81.

[3] الفاتح علي حسنين وآخرون، المرجع السابق، ص30.

[4] أحمد زروق البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول بالطريقة**، تح وتق: عثمان الحويمدي، ص9.

التصوف، فقد انفرد بمعرفته وبجودة التأليف فيه"[1]،وقال عنه الزركلي في كتابه الأعلام:"له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير"[2]، قال عنه المناوي في كتابه الكواكب الدرية:"عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية منصف، تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف،خطبته الدنيا فخطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها و أباها"[3]، قال عنه الشيخ أحمد بابا التمبكتي في كتابه نيل الابتهاج:" وأما تأليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة، سيما في التصوف فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف فيه"[4].

II. مؤلفاته وكتبه:

1. مؤلفاته الدينية:

لقد برع الشيخ أحمد زروق في العديد من العلوم والفنون ومن بينها العلوم الدينية التي ضمت فروع منه الذكر والفقه والحديث والتفسير نذكر فيمايلى:

في الذكر: ومن أهم كتبه في الذكر نجد:

أ. شرح حزب البر:

شرح مصنفات حزبي الشاذلي، منهاج حزب البحر، فتح المقام الأسمى، دعاء، شرح حزب البحر، شرح مغمضات حزبي الشاذلي، وشرح دلائل الخيرات لأبي محمد سليمان الجزولي مؤسس الطريقة الجزولية،وأحد شيوخ مولانا زروق، والكتاب عبارة عن مجموعة من الأدعية والصلوات، والراجح أن سبب تأليفه هو ابنة الشيخ زروق.

---

[1] أبن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المصدر السابق، ص46.

[2] خير الدين الزركلي، **الأعلام لزركلي**، المصدر السابق، ص92.

[3] زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، **الكواكب الذرية في تراجم السادة الصوفية**، المصدر السابق، ص ص121-122

[4] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ص131.

ب. شرح أسماء الله الحسنى[1]:

يتحدث هذا الكتاب عن أسماء الله الحسنى وخواصها، فيه يشرح الشيخ أحمد زروق معنى الاسم من الناحية اللغوية ومؤداه، ثم كيفية الذكر به ونفعه وأثره مع مقدمة لكل اسم يبين فيه ما إذ كان اصطلاحيا أو توفيقيا، حيث يناقش كذلك هنا أنواع الأسماء الأربعة[2]: أسماء الذات التي يكون فيها الاسم عين المسمى،وأسماء الصفات التي يكون فيها متعاليا أي لا يقال عنه هو المسمى ولا غيره، وأسماء التنزيه التي يكون متساميا على النحو المطلق وأسماء الأفعال التي يكون زائدة عن الذات[3]، ألفه سنة891هـ أو 892هـ/1486م[4]، ويعرف هذا الشرح بأسماء متعددة منها فتح المقام الأسمى فيما يتعلق بالأسماء، المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بالأسماء، خواص أسماء الله الحسنى، ويتواجد هذا الشرح بالزيتونة بتونس، القاهرة، برلين، والمتحف البريطاني[5]، وطبع بالقاهرة، وبولاق سنة 1877م[6].

ت. الوظيفة الزروقية:

هي مجموعة من آيات قرآنية وأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قام الشيخ زروق بجمعها من الكتاب والسنة، ليقراها أتباعه ومريديه كفرض يومي يقرا في النهار والليل[7]، وقد سماها سفينة النجا لمن إلى الله التجأ[8]، ومن أسباب جمعها يذكر الشيخ زروق بعد الناس عن تلاوة القران الكريم وهجره، فكانت محاولة منه لإعادة الناس إلى الكتاب

---

[1] عبد الكبير المجذوب الفاسي، محمد بن الطيب القادري، **موسوعة أعلام المغرب**، مرجع سابق، ص801.

[2] الفاتح علي حسنين وآخرون، **لمعان البروق في سيرة مولنا أحمد زروق**، المرجع السابق، ص39.

[3] محمد ياسين عريبي، **مواقف ومقاصد في الفكر الفلسفي الإسلامي المقارن**، المرجع السابق،ص ص 66-67.

[4] الفاتح علي حسنين وآخرون، المرجع السابق، ص45.

[5] عبد العزيز عبد الله، **معلمة التصوف الإسلامي أثار التصوف المغربي في الفكر الصوفي المشرقي**، المرجع السابق، ص191.

[6] علي فهمي خشيم، **احمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، 119.

[7] أحمد السجاعي، **شرح وظيفة سيدي أحمد زروق المسمى بالفوائد اللطيفة في شرح الفاظ الوظيفة**، ط1، مطبعة النجاح، د ب ن،1330هـ، ص ص4-6

[8] إسماعيل باشا بن محمد البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**المصدر السابق، ص 18.

والسنة[1]، ومن محتوى الكتاب نذكر بعض من أقسامه:فوائد الوظيفة ووقت قراءتها، الكلام على معنى الاستعاذة، تفسير بعض من سور القران الكريم وبيان فضلها، كتفسير سورة الكافرون وسورة النصر وغيرهم[2]، ولقد اهتم العلماء بشرح الوظيفة والتعليق عليها ومن شروحها نذكر: شرح وظيفة سيدي أحمد زروق المسمى بالفوائد اللطيفة في شرح الوظيفة لأحمد السجاعي، اللوائح القدسية في شرح الوظيفة الزروقية لأحمد بن عجيبة، والمنح القدسية في شرح الوظيفة الزروقية للشيخ العربي بن سودة[3]، وتتواجد مخطوطات الوظيفة في كل من مكتبة تطوان بالمغرب تحت رقم301، وبالقاهرة برقم 269[4].

2. في الفقه:

رغم اهتمام الشيخ أحمد زروق بميادين العلم والمعرفة من فقه وعلم كلام وعقيدة والحديث والسير والتراجم وغيرهم،إلا أن جل أثاره الكبرى و أعماله الرئيسية ترتكز في مجالي التصوف والفقه،إلا أنه نلاحظ لم يقدم في الفقه حتى مؤلف واحد، بل اكتفى بوضع شروح وتعليقات على كتب من سابقوه[5]، ومن أهم شروحه نذكر مايلي: مناسك الحج، شرح الإرشاد شرح الوغليسية، شرح الحكيم الترمذي، شرح مواضع من مختصر خليل، شرح نظم الرقعي، شرح قواعد عياض، شرح الغافقية[6]، شرح القرطبية[7]

---

[1] ناصر نصر طاهر حمدان، **الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي وجهوده في الحديث الشريف**، المرجع السابق، ص104.

[2] كريم الدين البرموني، **تنقيح روضة الأزهار ومنية السادات الأبرار في مناقب سيدي عبد السلام الأسمر**، المرجع السابق، ص ص 269-270-284-285.

[3] عبد العزيز عبد الله، **معلمة التصوف الإسلامي التصوف المغربي من خلال رجالاته**، المرجع السابق، ص92.

[4] الفاتح علي حسنين وآخرون، **لمعان البروق في سيرة مولانا لأحمد زروق**، المرجع السابق، ص45.

[5] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص81.

[6] أحمد بك النائب الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب**، د ط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، د س، ص ص182-183.

[7] **القرطبية:** نسبة إلى يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي، ولد بقرطبة سنة 486هـ، وتلقى في صباه العلوم الدينية من قراءات وحديث على يد مشيخة قرطبة، قام برحلات علمية زار خلالها مصر ثم دمشق وأخر

أ. شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني[1]:

يعتبر هذا الكتاب من أشهر وأنفس ذخائر التراث المالكي،حيث اشتهر في جميع أصقاع العالم وتنافس العلماء في اقتنائه،فهو رسالة جامعة للعبادة والفقه والآداب، تميز بوضوح العبارة ودقتها في إعطاء المراد[2]،ويعد شرح أحمد زروق من أهم الشروح على الرسالة القيروانية، فقد قسم الكتاب أبواب منها باب في الغسل، وباب في أوقات الصلاة و أسمائها وغيرهم[3]، ألف زروق الشرح الأول سنة896هـ/1490م[4]، وطبع مع شرح قاسم بن عيسى بن ناجي بمطبعة الجمالية بمصر سنة 1332هـ/1914م[5]، ثم أعيد طبعه بدار الفكر بيروت[6]،وله شرح ثاني عن الرسالة ألفه بمصراته، ويتواجد مخطوط شرح الرسالة بتونس تحت رقم 1845[7].

ب. شرح عقيدة الإمام الغزالي[8]:

يدور محور هذا الكتاب حول كلمة التوحيد وإثبات صفات الله تعالى،وذلك بشرح هذه المفاهيم وتوضيحها من خلال ماورد عند الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين،الذي يتحدث عن موضوع التوحيد والشهادة وغير ذلك،ألفه الشيخ أحمد زروق سنة887هـ بعد استقراره

محطة كانت بغداد، حيث استقر بالموصل وقضى بقية عمره بها معلما للأجيال على أن وافته المنية بها توفي سنة567هـ. ينظر: يحيى القرطبي، المصدر السابق، ص ص 62-63-67.

[1] الجمعية المغربية للتأليف والنشر، **معلمة المغرب**، د ط، مطابع سلا، الرباط،2001م، ج14،ص4630.

[2] أبو عاصم بشير ضيف، **مصادر الفقه المالكي أصولا وفروعا في المشرق والمغرب قديما وحديثا**، ط1، دار ابن حزم،بيروت، لبنان، 2008م، ص ص23-24.

[3] أحمد بن محمد زروق، شرح **العلامة أحمد بن محمد البرنسي الفاسي المعروف بزروق على متن الرسالة**، تح: أحمد فريد المزيدي،ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ج1، ص164-189.

[4] الفاتح علي حسنين وآخرون، المرجع السابق، ص45.

[5] أبي العباس أحمد زروق، الشرح الثاني على عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني، اع: نزار حمادي،د ط، دار الإمام ابن عرفة، تونس، د س، ص9.

[6] يوسف اليان سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، د ط، دار صادر، بيروت، 1928م، ص966.

[7] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص127.

[8] محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي،**الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، د ط، مطبعة إدارة المعارف، الرباط، د س، مج4،ص98.

بمدينة مصراته، وله شرح ثاني بعنوان اغتنام الفوائد بشرح قواعد العقائد،الذي ألفه سنة 897هـ، وتوجد هذه النسخة بمحفوظة الأزهرية تحت عنوان تعليق مختصر على عقيدة الإمام الغزالي، وقد أطلق عليه عدة أسماء من بينها شرح قواعد العقائد و شرح الرسالة القدسية[1]،وطبع بالقاهرة لأول مرة سنة1887م، على هامش بداية الهداية لعبد القادر الفاكهي[2].

3. في الحديث:

لقد ألف الشيخ زروق في علم الحديث ستة مؤلفات[3] نذكرها:

حاشية على مسلم، شرح الأربعين[4]، جزء في علم الحديث ويعرف كذلك برسالة في تحديد مصطلح الحديث[5]، حاشية في علم الحديث، شرح حديث المعدة بيت الداء يحذر الشيخ زروق في الكثير من كتبه من أن يملأ الإنسان معدته بالطعام، والجوع والصوم أصلان مهمان في الطريق الصوفي[6].

أ. شرح صحيح البخاري:

ومن أهم الشروح الجليلة على صحيح البخاري، شرح الشيخ زروق وعلق عليه، فهو شرحا مكملا لشرح ابن حجر العسقلاني، سعى من خلاله إلى ترتيب الأفكار وتنسيقها وتنظيم المعلومات وترابطها، وتفسير كل المعاني والألفاظ الصعبة و الغامضة وضبطها، متتبعا فيه الإسناد مهتما بالأحداث التاريخية والأشخاص ذوي الصلة بكل حديث،يقول

---

[1] أحمد زروق، **شرح عقيدة الإمام الغزالي**، المصدر السابق، ص ص 11-12-13..

[2] عبد الوهاب منصور، المرجع السابق، ص92.

[3] أحمد زروق البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة و الحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة**، تح وتق: عثمان الحويمدي، المصدر السابق، ص9

[4] الفاتح علي حسنين، المرجع السابق، ص38.

[5] الجمعية المغربية للبحث التاريخي، **الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب دراسات تاريخية مهداة للأستاذ إبراهيم حركات**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1997م، ص93.

[6] علي فهمي خشيم، المرجع السابق، ص 120.

الدكتور عبد الحليم في تقديمه له:" لقد اشتمل هذا الكتاب على ما امتاز به الشيخ زروق من زهد الألفاظ وتركيز على المعاني و اعتناء بالمعلومات يفوق العناية بترتيب الأفكار، إنه في هذا الكتاب كما في خيره من الكتب يذكر من المعاني فريدها ومن الأفكار شواردها، ويبرز من المفهوم مايكاد يستعصي على غيره"[1]، فالكتاب نافع للعامة ومثير للخاصة، وجامع بين التركيز العلمي والتوضيح،وطبع بتقديم عبد الحليم محمود و تحقيق عزت علي عطية، وموسى محمد علي بمطبعة حسان بالقاهرة سنة 1973م في ستة أجزاء[2].

4. مؤلفاته في اللغة والنحو

1.4. الشعر:

خلف الشيخ أحمد زروق العديد من المؤلفات في مختلف العلوم من بينها مؤلفاته في **اللغة وخاصة الشعر، لأن غالبية كتبه لم تنشر لأنها حبيسة في المكتبات الخاصة**[3].

تميزت لغة أحمد زروق وأسلوبه بالوضوح والفصاحة لأنه هو نادر جدا ما يأتي بالتعبيرات المبهمة أو حشو الألفاظ، لأن لابد على الكاتب أن يتوخي البساطة في الأسلوب والسهولة في التعبير حتى يتمكن القارئ من الفهم والإدراك[4]، ولقد أبدع الشيخ في الشعر الذي يختلف عن شعر الصوفية المعروف، فكان أكثر ماخلفه أهل التصوف طرافة ومتعة حيث كانت الصيغة المفضلة، في أحيان كثير عند الصوفية يستخدم الشعر للتعبير عن أحوالهم وتوصيل إحساسهم الروحي إلى سواهم، سواء كان هذا الإحساس متعة أو عذاب، أو شقاء حيث نرى كلمة الشعر متصلة بالشعور، وهو الإحساس عند أهل التصوف، فهنا ميز العرب بين الشعر والنثر فوجدوا للشعر قواعد وأصول خاصة به، من حيث القافية والوزن

---

[1] الشيخ زروق الفاسي، **شرح صحيح البخاري**، تق: عبد الحليم محمود، تح: عزت على عطية و موسى محمد على، د ط، مطبعة حسان، القاهرة، 1973م، ج1،ص ص22-23.

[2] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح زروق على متن الأجرومية لإبن الأجروم الصنهاجي** المرجع السابق، ص84.

[3] ندى السيد محمد محمد الساعي، **شرح زروق على متن الأجرومية لإبن الأجروم الصنهاجي** ، المرجع نفسه، ص81.

[4] علي فهمي خشيم، **احمد زروق والزروقية** ، المرجع السابق، ص83.

ونحوهما، من شروطه لابد من وجود إحساس أولا ثم القدرة على التعبير عن الفكرة بلغة سليمة وفصيحة، أما النظم فيشترط فيها القدرة اللغوية والإحاطة ببحور الشعر وموازينه.[1]

ولكن الشيخ أحمد زروق لم يكن يريد أن يكون شاعرا مبرزا، لأننا قد يمكن أن نسميه ناظما لضرب القصائد التعليمية، فأستغل تمكنه من الرجز فقام بتحويل الآثار الصوفية مثل«عيوب النفس دوائها للسلمي» من نثر إلى نظم موزون مقفى، ليصبح فيما بعد جهده هذا محل تقدير واهتمام.[2]

أما زروق فله نظريته الخاصة عن ندرة شعر كبار الصوفية كالجنيد والجيلاني والشاذلي، وكما يمكن أن ندرك عزوفه عن الشهر و احتذاء بهولاء الثلاثة وغيرهم ممن لم يؤثر عنهم، فكان رأيه الذي يقول فيه:« التغزل والندب والإشارة والتعريج دليل البعد عن ظهر وجود المشاهدة، إذ الجلال مانع من قيام النفس، والشعر من محامدها ومن ظهر نور الحق في قلبه لم يبق فيه نصيب لغيره فيكون ما جاء عنهم أشهي إليه من الماء البارد»،بهذا قل شعر المحققين من الأكابر، كالجنيد والشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني وغيرهم[3]، ولم يكتفوا بذلك إلا ونسبوا إليه من الكتب ونظموا على لسانه القصائد والأشعار، ومن أقبح ما نسب إليه مما يتعارض مع العقيدة الإسلامية القصيدة المسماة بالتائية، وقد استبعد دكتور حسنين نسبتها إليه دون أن يتعرض لها بالتفصيل أو ينقل الأبيات منها:

ملكت أرض الغرب طرا بأسرها وكل بلاد الشرق في طي قبضتي

فأرفع قدرا ثم أخفض منصبا بـــأرفع مقدار وأرفع همة

وأعزل قوما ثم أولى سواهم وأعلى مقام البعض فوق المنصة

[1] علي فهمي خشيم، **احمد زروق والزروقية** ، المرجع السابق،ص87.

[2] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ص87.

[3] احمد زروق، **قواعد التصوف**، المصدر السابق،ص85-86.

وأبسط أرواحا وأقبض أنفسا وأحيي قلوبا بعد موت القطيعة

وأجبر مكسورا وأشهر خاملا وأرفع موضوعا بأعلى همي

وأقهر جبارا وادحض ظالما وأنصر مظلوما بسلطان سطوتي

فإن كنت في كرب وضيق وشدة فنادأيا زروق أتي بسرعة

فكم كربة تجلى إذا ذكر اسمنا وكم كربة تجلى بإفراد صحبتي[1].

هذه القصيدة التائية [2] المنسوبة للشيخ، لا تشبهه ولا تتناسب مع علمه وورعه، ولو كان رضي الله عنه حبا وعرضت عليه هذه القصيدة لتبرأ منها ولربما شدد على قائلها وحكم عليه بالكفر أو الفسق، لأن مضمونها يخالف الكتاب والسنة، ويخالف القواعد التي وضعها الشيخ زروق وهو بريء مما ينسب إليه من أقوال وأشعار مع ما عرف عنه من علم وورع[3].

5. مؤلفاته في التصوف:

نلاحظ أن مؤلفات الشيخ أحمد زروق تتميز بالبساطة في التعبير وسهولتها وميله إلى الاختصار في طرح أفكاره، وعرف بالتحرير وصحة النقل[4]، وكان يميل إلى الاقتصاد في الكلام مع إيضاح المعنى سواء في العلوم الحقيقية أو التصوف، فقد قال عنه أحمد زروق: أما تأليفه فكثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، ولا يخلو شيء منها عن فوائد غزيرة وتحقيقات مفيدة خاصة في التصوف، فقد انفرد بمعرفته وجودة التأليف ساعده على ذلك تمكنه في العلوم العقلية[5].

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ص86.

2 **القصيدة التائية:** هي القصيدة صوفية تنتهي بحرف التاء، وكان تقليدا فيما يبدوا لدى الصوفية أن ينظموا تائيات واشهر تائية هي للصوفي المعروف ابن الفارض. ينظر علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق،ص86.

[3] الفاتح علي حسنين وآخرون، **لمعان البروق في سيرة مولنا أحمد زروق** المرجع السابق، ص14.

[4] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص281.

[5] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ص87.

وكان اهتمامه على تركيز المعاني والاعتناء بالمعلومات أكثر من ترتيب الأفكار وتناسقها وترابطها، وكان يختار من الألفاظ فريدها،وأهم ما ميزه هو تكرار ما يكتبه من مؤلف لأخر الذي وجد نوعا من التماثل بين أعماله، فقد كان حريصا على اعتماد أسلوب ومنهج منسق وذلك بتقسيم مؤلفه إلى أبواب ثم أجزاء ثم فصول يضمنها في مقدمة عرض وخاتمة، وغالبا ما يستشهد بنصوص وإشارات من أمهات الكتب،وخاصة عند النقد[1].

كانت سن زروق أربعة وعشرين عاما حين ألف كتابه الأول، ولقد كتبه في سنة870هـ/1465م، وهو تحفة المريد وروضة الفريد وفوائد لأهل الفهم السديد والنصر المديد لكنه سرق، وفي نفس السنة كتب شرحه الأول على الحكم العطائية الذي وصل فيه إلى سبعة عشر شرحا يصل بعضها إلى خمس مئة صفحة[2]، وفي سنة896هـ/1490م قبل وفاته بسنوات ثلاث، كتب كناشه الذي يحتوي على قسم من ترجمة حياته، وكذلك كتاب مناقب الحضرمي الذي ترجم فيه لحياته وشيخه[3].

ومن أهم مؤلفاته في التصوف نذكر منها:

1) قواعد التصوف:

خصصه للطلبة والمريدين ووضع فيه127 قاعدة تضم معظمها مبادئه بأسلوب شديد التركيز[4]، وأرجوزة في عيوب النفس، والأصول البديعية والجوامع الرفيعة، وأصول الطريقة وأسس الحقيقة، الأنيس[5]، إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين الذي فرغ من تأليفه سنة883هـ/1478م وهو بمثابة التتمة لكتاب قواعد التصوف، والدليل المعتمد لدى الأتباع في حياتهم الباطنة بعد أن رسم لهم في الكتاب السابق قواعد حياتهم الظاهرة

[1] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص83.

[2] ندي السيد محمد محمد الساعي، **شرح زروق على متن الأجرومية لإبن الأجروم الصنهاجي**، المرجع السابق، ص83

[3] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص81.

[4] محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المصدر السابق، ص268.

[5] أبي العباس زروق، **قواعد التصوف**،، المصدر السابق، ص11.

وفصل فيه مسالة التوبة، وألف كتابه النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية بالقاهرة سنة 877هـ/1472م وسبب تأليفه تمهيدا لمشروعه الإصلاحي معلنا من خلاله تأييده لحكم الجوطي وقد سبقه كتابه إلى فاس فصادف انتقال الحكم من يد محمد الجوطي إلى يد محمد الوطاسي بعد حرب وتهلك، فكان سبب النفرة التي باعدت بينه وبين الوطاسيين[1]، أما عن مؤلفاته المحققة فقد اهتموا الدارسين بتحقيقها وإخراجها من خزائن المخطوطات إلى القارئ وتقديمها لهم بصورة مبسطة وواضحة للاستفادة منها فنذكر منها:

2) عدة المريد الصادق:

وفي القرن التاسع برز محتسب الصوفية الشيخ زروق بكتابه عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت، وقد علق على انتشار البدع والأدعياء بانتقاص الإيمان والجهل بأصول الطريقة واعتقاد أن الشريعة خلاف الحقيقة، وهذا عنده من مبادئ الزندقة وحب الرياسة مع الضعف عن أسبابها ثم أكد أن الصوفية الحقيقيين أنفسهم عرضة للخطأ، وأن مقالاتهم يجب أن تعرض على الكتاب والسنة وأن الفقه والأصول شرطان التصوف فلا تصوف إلا بفقه، ثم تعرض إلى قوم أخذوا بكلام أمثال ابن سبعين وابن الفارض، مع عدم تحققهم به وقوم خاضوا في أمر ليسوا منه على حقيقة بل فهموا كلام الأئمة فادعوه حالا لأنفسهم.

ثم أكد الشيخ زروق قائلا:« ولقد تتبعت الطرق الموجودة بأيدي الناس في هذه الأزمنة فلم أجد لأهلها فتحا ولا نورا ولا حقيقة ولا علما ولا ذوقا ولا فهما بل لذة نفسانية غير لذة الرياسة و الامتياز بالاختصاص[2].....»

[1] عمر أفا وآخرون، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، المصدر السابق، ص ص352-354.

[2] عبد العزيز بن عبد الله، **معطيات الحضارة المغربية**، د ط، دار الكتب العربية، الرباط، المغرب،1963م، ج1، ص150.

3) الكناش من صور الذكريات الأولى:

من أهم الكتب التي ألفها الشيخ زروق فهي عبارة عن مذكرة شخصية سرد فيها سيرته من ميلاده إلى غاية حياته العلمية، ولقد سمي باسمه كتبه وألفه وعمره خمسين سنة أي سنة894هـ، وكان ذلك بمصراته بعد استقراره بها،الكناش أو الكناشة مصطلح يعرف عادة في بلاد المغرب للدلالة على مجموعة من الكتابات حول موضوعات مختلفة[1]، كما يحتوي هذا المصدر المهم على ترجمة لسيرته الذاتية في بداية حياته وعن أحداث عصره ورحلاته وشيوخه، والعديد من المواقف التي حصلت له في مسيرته خاصة أثناء فترة شبابه، كما يحتوي أيضا عن طريق أخذ العهد ودعاء وابتهالات وبعض الأحزاب وصفات طبية والطهارة والأخلاق وأصول التصوف، وأهم شيء في هذا الكتاب أنه ترجم لحياته حين خرج من فاس إلى تلمسان ثم عودته إلى فاس سنة870هـ/1465م، قيل أن المصدر جاء نتيجة عمل من أحد تلاميذه، أو ممن اطلع على تركته العلمية وحصل على بعض مخلفات الشيخ بعد وفاته،وقسم العلماء الكناش إلى قسمين، الأولى عبارة عن سيرة ذاتية بدأ الشيخ في تسجيلها والثانية مجموعة من التسجيلات في مختلف الموضوعات كان يدونها بغرض العودة إليها فجمعت وضمت إلى القسم الأول لتكون مجلد واحد،ويتواجد هذا المخطوط بالمتحف البريطاني تحت رقم3/388، وبالجزائر تحت رقم 10/581 بالدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم4684/1911، ونسخة أحمد بن خلف الله بن أحمد الشريف سنة1193هـ/1779م، وكان من ممتلكات سالم بن أحمد بن علي بن سالم الطاهري الأنصاري الزليتني، ويوجد كذلك مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم1385، ضمن مجموع يحتوي على بعض المؤلفات الأخرى لزروق.

أما المصدر الثاني فهو موجود ومطبوع ومحقق من طرف علي فهمي خشيم بعنوان الكناش صور من الذكريات الأولى من حياة أحمد زروق في 52 صفحة حققها بمصراته

[1] علي فهمي خشيم، **أحمد زروق والزروقية**، المرجع السابق، ص104.

سنة1400هـ/1980م،صدر عن المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، وهي طبعة خاصة بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة أحمد زروق، بدأ الكاتب في مقدمته بالتعريف بالكتاب وذكر في متنه مولده نقل عنه قال: كان مولدي عند طلوع الشمس من يوم الخميس ثاني والعشرين من شهر محرم سنة ست وأربعين[1].

4) اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية:

يعد هذا الكتاب من أهم شروحه وأقدمها، حيث تميز بالوسط في الشرح، معلقا فيه على أبيات المباحث الأصلية، دون توسع، وهناك اختلاف حول مكان تأليفه، مابين فاس ومصرانه بعد عودته من مدينة القاهرة سنة877هـ/1472م[2]، حيث اعتمد فيه على النقل من مؤلفات الشيخ ابن عطاء الله السكندري كالحكم العطائية والتنوير واللطائف والشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية ورسالة القدس وعن الإمام الغزالي في الأحياء ومنهاج العابدين والإمام أبو طالب المكي في كتابه قوت الطوب[3].

كان أغلب كتب أحمد زروق في التصوف عبارة على شروحات كتب مؤلفين آخرين أو رسائل صغيرة تتمثل في صحف مخطوطة منها المنشورة ومنها الغير منشورة بعضها متواجد في الخزانة العامّة والخزانة الملكية، نذكر منها:

- كتاب الحوادث والبدع: مخطوط عدد1157ك الخزانة العامة، الرباط في 188صفحة من الحجم الكبير.
- تنبيه ذوي الهمم على معاني ألفاظ الحكم، مخطوط عدد2116 الخزانة الملكية.
- طائفة من كلام زروق بدون عنوان، مخطوط العدد 7210 الخزانة الملكية.

---

[1] أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، المصدر السابق، ص ص5-10.

[2] أحمد زروق، **الكناش صور من الذكريات الأولى**، المصدر نفسه، ص ص5-9.

[3] أبي العباس أحمد زروق الفاسي، **اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية**، المصدر السابق، ص ص10-11.

- رسـالة عبـارة علـى وصـية وجههـا زروق لأحـد أصـحابه يوصـه بتقـوى الله ضـمن مجموعـة مخطـوط عـدد10368 تبـدأ مـن ورقـة 33/ب إلـى ورقـة 34/أ بالخزانـة الملكية.

- كتاب الحقيقة، مخطوط عدد12217 ضمن مجموع غير مرقم الصفحات عدد أوراقه 22 ورقة متواجدة بالخزانة الملكية.

- الفتح والتمكين، مخطوط عدد 7210 الخزانة الملكية[1].

[1] أحمد بن أحمد زروق، **قواعد التصوف**، المصدر السابق،ص11

الخـــاتمة

إن هذه الدراسة التي خصصنا للبحث لشخصية أحمد زروق الذي يعتبر من العلماء المشهورين في بلاد المغرب والمشرق، حيث نال مكانة مرموقة بين أقران عصره والفضل يعود إلى ذلك حجم الثروة المعرفية التي جمعها في شيوخه وعلمائه، حيث تطرقنا إلى العصر الذي عاش فيه، مستخلصين عدة نتائج حول جوانب نشأته وحياته العلمية ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- عاصر الشيخ أحمد زروق أواخر الدول المرنية وبداية العصر الوطاسي، حيث تميزت الحياة السياسية من فتن وحروب داخليا وخارجيا، لأن هذه الفترة التي عاشها أحمد زروق فترة تدهور وإضطرابات سياسية من المغرب الأقصى إلى طرابلس وليبيا حيث أصيبت المغرب بنكبة إستعمارية كبيرة.
- تميزت الحياة الإجتماعية بكثرة الزوايا التي تم إنشائها من أجل التدريس لمحاربة البدع والضلالات التي إنتشرت في عهد أحمد زروق، حيث نقد سلوك بعض المتصوفة المبتدعة، لأنهم قاموا بنشر الفساد والمنكرات، حيث كانت الحياة الاجتماعية في عهده بفاس تغلب عليها الطرق الصوفية لأن كل شيخ لديه طريقته الخاصة وأتباعه.
- كانت الحياة العلمية فترة عطاء وإزدهار علمي كبير حيث لم تؤثر الحياة السياسية على مجرى النشاطات العلمية، لأنها كانت مشعة في مجالات الفكر والثقافة، وازدهرت العلوم الإسلامية بها: الفقه والتصوف حتى أصبحت مغزا علمياً حيث شجعت الدولة الحركة العلمية لأتخاذها صورًا واشكلًا مختلفة على مر العصور منها: بناء المساجد والزوايا والمدارس وتزويدها بالخزائن العلمية.
- كان للبيئة دور كبير في تكون شخصية أحمد زروق، حيث نشأ يتيم الأبوين فقامت بتكفله جدته الفقيهة الصالحة " أم البنين" وقامت بتربيته تربية صالحة قائمة على مبادئ الدين الإسلامي وعلمته أفضل تعليم، وحفظته القرآن الكريم في سن العاشرة، كما أنه تعلم صناعة الخرازة ليجمع بين العلم والصناعة.
- إنظم أحمد زروق إلى سلك طلبة جامع القرويين الذي كان منارة العلوم الإسلامية بمدينة فاس وكان فيها كبار العلماء والشيوخ، كما درس في المدرسة البوعنانية من حديث واصول وقواعد اللغة العربية، وبعض المبادئ في التصوف. كما تتلمذ على

أشهر علمائها وفقهائها الذين ساعدوه في دراسة كتب اللغة والدين، وعرف الشيخ بأخلاقه الرفيعة وصفاته الحميدة وكل هذه الصفات أكسبته مكانة عالية ومحبة كبيرة بين أتباعه.

- قام الشيخ أحمد زروق بعدة رحالات الى بلاد المغرب والمشرق، ومن بين المدن التي رحل اليهم: (تلمسان– بجاية–تونس–مصر– مكة والمدينة) بغرض أداء فريضة الحج، تتلمذ على كبار مشايخ هذه الحواضر والمراكز العلمية، حيث تلقى أحمد زروق العلوم العقلية والنقلية على يد علماء فاس والمشرق، كالحضرمي والزيتوني، فكانا عامل في نبوغه العلمي وإكتسابه الخبرة من خلال تكوين علاقات طيبة بشيوخه.
- إن الشيخ أحمد زروق مورث علمي عظيم لمختلف العلوم والفنون كالفقه والتصوف والحديث وغيرهم، حيث أطلق عليه علماء عصره لقب محتسب العلماء والأولياء لأنه جمع بين علمين وهما الفقه والتصوف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا المصادر

1. أبي عبد الله بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي، **الروض الهتون في أخبار المكناسي الزيتون**، تحقيق: عطا أوروية وسلطان بن مليح الأسمري، د ط مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن، د س.
2. أبو عبد الله محمد بن محمد بن غازي، **فهرس ابن غازي**، تحقيق: محمد الزاهي، ط1 دار بوسلامة للطباعة ونشر وتوزيع، تونس،1984م.
3. أبي عبد الله محمد بن خليل ابن غلبون الطرابلسي، **التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار**، تع: الطاهر أحمد الزاوي، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان،2004م .
4. أبي علي الحسن بن محمد بن قاسم الكوهن الفاسي، **طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية**، تع: مرسي محمد علي ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م
5. ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي ، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر 2008م.
6. أبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني، د ط ، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد، د م ن، د ت ن.
7. ابن مريم التلمساني، محمد بن محمد (ت مابين 1020هـ-1025هـ)، **البستان في ذكر الأولياء بتلمسان**، د ط، مطبعة الثعالبية، الجزائر،1908م.
8. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي(808هـ-405م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر لايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1988م.

9. إسماعيل باشا بن محمد البغدادي، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون**، تص: رفعت بيلكه الكليس، د ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان د س.
10. ابن القاضي ابو العباس احمد، **درة الحجال غرة أسماء الرجال**، تحقيق: محمد الأحمدي ابو النور ، د ط، المطبعة الجديدة، الرباط، المغرب،1936م.
11. أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري،د ط، دار الكتاب، الدار البيضاء،1997م.
12. أحمد ابن القاضي المكناسى، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، د ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م.
13. ابو العباس احمد بن محمد الدرعي، **الرحلة الناصرية(1709-1710م)**، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي،ط1، دار السويدي للنشر وتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 2001م.
14. أحمد بيك الأنصاري، **المنهل العذب في تاريخ طرابس الغرب**، ط د، مكتبة الفجاني، طرابلس ، ليبيا، د س.
15. أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبور النور، ط1، دار الكتب، 1971م.
16. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف**، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2005م.
17. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **كتاب الإعانة**، تق: علي فهمي خشيم، د ط، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1979م،
18. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية على جملة الطريقة الصوفية**، تحقيق: محمد عب القادر نصار وعبد الله جمال حمدنا لله، ط1، دار الإحسان القاهرة، مصر،2015م.

19. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **كناش صور من الذكريات الأولى**، تحقيق علي فهمي خشيم، د ط، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلام، طرابلس، ليبيا،1980م.
20. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **شرح عقيدة الإمام الغزالي**، تقديم: جودة محمد أبو اليزيد المهدي، ط1، دار الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007م.
21. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **عيوب النفس ودواؤها**، تحقيق: محمد طيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2010م.
22. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الأصول والفقه بالطريقة**، تح: عثمان الحويمدي، ط1، دار وحي القلم، بيروت، لبنان، 2004م.
23. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي،**عدة المريد الصادق**، تح: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2006م.
24. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **قواعد التصوف** ، تر: نبيل معين عساف، د ط، د د ن، د م، د س.
25. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **مفتاح الفضائل والنعم في الكلام على بعض ما يتعلق بالحكم الشرح السادس عشر**،تحقيق: محمد قيصى، دار كتاب الناشرون، بيروت لبنان،2015م.
26. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **النصيحة الكافية**، ط1، مكتبة الامام الشافعي، الرياض، السعودية، 1993م.
27. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **شرح النونية ومقطعات التشترية**، تحقيق: محمد ادريس طيب، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،2019م.

28. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **فوائد من كناش**، تحقيق: محمد إدريس طيب، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

29. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **شرح العلانة احمد بن محمد البرنس الفاسي المعروف بازروق على متن الرسالة**، تحقيق: أحمد فريد المجيدي،ط1، د د ن، بيروت، لبنان،2006م.

30. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **شرح الثاني على عقيدة الامام ابن ابي زيد القيروان**، تحقيق: نزار حمادي، د ط، دار الامام أبن عرفة، تونس، د س.

31. زروق شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، **شرح صحيح البخاري**، تقديم: عبد الحليم محمود، مطبعة حسان، القاهرة مصر،1973م.

32. الادريسي شريف عبد الله(ت 560هـ-1052م)، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ط1، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان،1409 هـ.

33. التلمساني محمد ابن مرزوق(ت781هـ-1379م)، **المسند الصحيح في ماثر ومحاكم مولانا أبي الحسن**، تحقيق، محمد بو عياد، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

34. التمبكتي أبو العباس أحمد بابا(ت1036هـ-1627م)، **نيل الابتهاج في تطريز الديباج**، تقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا،2000م.

35. التمبكتي أبو العباس أحمد بابا(ت1036هـ-1627م)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في ديباج، تحقيق: محمد مطيع، د ط، مطبعة فضالة، المغرب،2000م.

36. الحميري محمد بن عبد المنعم(ت900هـ-1495م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،1984م.

37. السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ-1479م)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1992م.

38. الوزان أبي علي الحسن بن محمد الفاسي(957هـ-1550م)، **وصف أفريقيا**، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1983م.

39. مؤلف مجهول،(**كان حيا في القرن الثامن هجري)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية**"، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة،ط1، دار الرشاد الحديثة، الرباط ، المغرب، 1979م.

40. الزركلي خير الدين، **الاعلام للزركلي**،ط1، دار العلم للملاين، د د ن، د ب، 2002م.

41. القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر، **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تحقيق علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،مصر،2004م.

42. البريفكاني نور الدين، **شرح الحكم العطائية المسمى بالتخليص الحكم**، د ط، الناشر العربي، القاهرة، مصر،1983م.

43. الجزنائي علي، **جنى زهرة الآس في مدينة فاس**، تحقيق: عبد الواهب منصور،ط2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب،1991م.

44. الفيتاني محمد عبد الحي، **ماضي القرويين ومستقبلها**، تع: عبد الحميد بوكاري، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،2006م.

45. المناوي عبد الرؤوف، **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**، د ط، مكتبة الازهرية، اع: روفائيل رايكت، د ط، مطبعة الولاية،ليبيا،1961م.

46. الكتاني الشريف أبي عبد الله محخمد بن ادريس، **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس في من اقبر من العلماء والصلحاء بفاس**،تحقيق: عبد الله الكامل الفيتاني، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،2004م.

47. المنجور احمد، **شرح المنهج المنتخب الى قواعد المذهب**، تحقيق: محمد الشيخ محمد الأمين، د ط، دار عبد الله التنقطي، القاهرة ،مصر،د س.

48. المنجور أبي العباس أحمد بن علي، **مراقي مجد لآيات السعد**، تحقيق: مبارك الحبيشي،ط1، فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية،2009م.

49. الشوشاوي أبي علي الحسين بن علي، **الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة**، تحقيق: إدريس عزوزي، د ط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب،1989م.

50. الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني، **دوحة الناشر للمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: محمد حجي،ط2، دار المغرب، الرباط، المغرب، 1977م.

51. الأسمر عبد السلام، عبد السلام الأسمر الفيتوري الطرابلسي، **كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات**، نشره: روفائيل رايكس، د ط، مطبعة الولاية، ليبيا،1961م.

52. الحضيكي محمد بن أحمد، **طبقات الحضيكي**، تقديم: أحمد بومزكو، ط1، دار البيضاء المغرب، 2006م.

53. السيوطي عبد الرحمان أبي بكر، **نظم العقيان في اعيان الأعيان**، حر: فيليب حتى، دط، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د س.

54. اللقاني نصر الدين محمد بن حسن، **شرح الناصر اللقاني على مقدمة مختصر العلامة خلال**، تحقيق: عبد الكريم قبول، ط1، دار البصائر،الجزائر،2007م.

55. الحشائشي محمد بن عثمان التونسي، **رحلة الحشائشي، إلى ليبيا**، تقديم: علي مصطفى المصراتي، ط1، دار لبنان، د م ن،1965م.

56. العياشي عبد الله بن محمد، **الرحلة العياشية(ت1661هـ-1663)**،تح: سعيد الفاضلي،،ط1، دار الشودي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة،2006.

57. محمد بن محمد بن عمر مخلوف، **شجرة النور الزكية بطبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003م.

58. الأفراني محمد الصغير، **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، ط1، د د ن، د ب،1998م.

59. القرطبي يحي، **المقدمة القرطبية على مذهب السادة المالكية**، تحقيق: احسن زقور، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان،2005م.

60. النبهاني يوسف بن اسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، تح: ابراهيم عطوة عوض، ط1، ملكة أهل السنة، الهند،2001م.

61. زغلول سعد عبد الحميد وآخرون، **ماء الموائد العياشي الرحلة والرحالة**، (ليبيا،طرابلس،برقة) تقديم: سعد زغلول عبد الحميد،د ط، دار المعارف، الاسكندرية، مصر،1996م.

62. عبد السلام بن سليم الإدريسي الحسني، **رسائل الأسمر إلى مريديه**، تحقيق: مصطفى عمر رابعة، ط1 دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان،2003م.

63. علي بن أبي زرع الفاسي، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرنية**، د ط، د د ن، دس.

المعاجم والقواميس:

64. ترتيت يوسف الياس، **معجم المطبوعات العربية**، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان،1928م.

65. زامباور، **معجم الانساب والاسرات الحاكمة في تاريخ الاسلامي**، تح: محمد حسن بك، حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1980م.

66. كحالة عمر رضا ، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي لكتب العربية**، ط1، مؤسة الرسالة، دمشق،سوريا،1993م.

67. الزاوي الطاهر احمد، **معجم البلدان الليبية**، ط1، مكتبة نور، طرابلس ليبيا، 1968م.

68. الحموي ياقوت، **معجم البلدان**، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان،1977م.

المراجع بالعربية:

69. ابن الاحمر اسماعيل، **بيوتات الكبرى**، د ط، دار المنشور للطباعة والوراقة، الرباط المغرب، 1972م.

70. ابن الأحمر اسماعيل، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب،1962م.

71. اعراب سعيد، **القراء والقراءات في المغرب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م.

72. أفا عمر وآخرون، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، تقديم: محمدي القبلي، ط1، مطبعة عكاظ الجديدة للنشر وتوزيع، الرباط ، المغرب،2011م.

73. البرموني كريم الدين، تنقيح روضة الازهار ومنية السادات الابرار في مناقد سيدي عبد السلام الاسمر، د ط، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، د س.
74. بن شقرون محمد، **مظاهر الثقافة المغربية**، د ط، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1985م.
75. الترغي عبد الله المرابط، **فهارس علماء المغرب منذ النشأة حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،1999م.
76. التليدي عبد الله بن عبد القادر، **المطرب بمشاهير اولياء المغرب**، ط4، دار الامل للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب،2003م.
77. الثعالبي محمد بن الحسن الحجوي، **الفكر الثاني في تاريخ الفقه الاسلامي**، د ط، مطبعة ادارة المعارف، الرباط، المغرب، د س.
78. الجمعية المغاربية للبحث التاريخي، **الرابطات والزوايا في تاريخ المغرب دراسات تاريخية مهداة للاستاذ ابراهيم حركات**،ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب،1997م.
79. الجمعية المغربية، للتأليف والنشر، **معلمة المغرب**، د ط، مطابع سلا، الرباط ،المغرب،2001م.
80. حركات ابراهيم، **المغرب عبر التاريخ**، ط1، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، المغرب،1978م.
81. الحريري محمد عيسى، **تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس العصر المريني(310هـ-1213م/869هـ-1465م)**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،1987م.
82. حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والاندلس**، ط2، دار الرشاد، القاهرة ،مصر، 1997 م.
83. خشيم علي فهمي، **أحمد زروق والزروقية**، دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، ط3، دار المدار الاسلامي، د ب ن، 2002م.
84. الخطيب ابي العباس أحمد، **أنس الفقير وعزة الحقير**، د ط، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، المغرب،1965م.

85. الزاوي الطاهر أحمد، **اعلام ليبيا**، ط3، دار الكتب الوطنية، ليبيا،2004م.
86. السازي عبد الهادي، **جامع القروين**، ط2، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب،2002.
87. سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**،ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1981م.
88. الشاهدي الحسن، **أدب الرحلة في المغرب في العصر المريني**، تقديم: محمد بن فريك، د ط، منشورات العكاظ، د ب، 1990م.
89. شبابكة نوال عبد الرحمان، **ادب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري**، تقديم: صلاح جرار، ط1، دار المؤمون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2008م.
90. ضيف أبو عاصم البشير، **مصادر الفقه المالكي، أصولاً وفروعاً في المشرق والمغرب قديما وحديثًا**، ط1، دار ابن حزم، بيروت،لبنان،2008م.
91. عبد الكبير المجدوب الفاسي محمد بن الطيب القادري، **موسوعة أعلام المغرب**، تح، محمد حجي، ط2، دار صادر، بيروت لبنان، 1980م.
92. عبد الله بن عبد العزيز، **معطيات الحضارة المغربية**، د ط، دار الكتب العربية، الرباط، المغرب،1963م.
93. عبد الله عبد العزيز، **معلمة التصوف الاسلامي أثار التصوف المغربي الفكر الصوفي المشرقي**، ط1، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، 2001م.
94. عبد الله عبد العزيز، **معلمة التصوف الإسلامي والتصوف المغربي من خلال رجالاته**، ط 1، دار النشر المعرفة، ارباط، المغرب،2001م.
95. عبد الوهاب بن منصور، **اعلام المغرب العربي**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط ،المغرب،1990م.
96. عبد الوهاب بن منصور، **كتاب قبائل المغرب**، د ط، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب،1968م.
97. عربي محمد ياسين، **مواقف ومقاصد الفكر الفلسفي الاسلامي المقارن**، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت،لبنان،2013م.

98. الفاتح علي حسنين وآخرون، **لمعان البروق في سيرة مولانا أحمد زروق**، مر: عبد الله حميدة الآمين، ط2، د د ن، الخرطوم، السودان، 2002م.

99. الفيلالي عبد العزيز، **تلمسان في العهد الزياني**، د ط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.

100. كنون عبد الله، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والادب والسياسة**، تقديم: محمد بن عزوز،ط1، دار ابن حزم للطباعة ونشر وتوزيع، بيروت، لبنان،2010م.

101. كنون عبدالله، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د س.

102. كنون عبد الله، **النبوغ المغربي في الادب العربي**،ط2، د د ن، طنجة المغرب،1960م.

103. محمود سيف خطاب، **قادة فتح المغرب العربية**، ط7، دار الفكر للنشر وتوزيع، العراق،1984م.

104. المري عبد السلام بن سيدة، **دليل مؤرخ المغرب الاقصى**،ط1، مكتب البحوث والدراسة، بيروت، لبنان، 1997م.

105. نجمي عبد لله، **التصوف والبدع بالمغرب طائفة العكاكزة**،ط1، دار النجاح الجديدة، البيضاء،المغرب،2000م.

106. نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهب الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان، 1980م.

المراجع المعربة:

107. روجيه عكاظ، فاس في عصر بني مرين، **ترجمة نقولا زياد**، د ط، فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1967م.

الرسائل الجامعية:

108. حمدان ناصر طاهر، **الشيخ أحمد عبد الرحمان البنا الشهير بالساعتي وجهوده في الحديث الشريف**، اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، جامعة نجاح الوطنية، كلية دراسات العليا، نابلس، فلسطين،2014م.

109. الساعي ندى السيد محمد محمد، **شرح الشيخ زروق على متن الاجرومية لأبن اجروم الصنهاجي للعالمة شهاب الدين محمد أبن عيسى الفاسي**، المالكي المشهور بالزروق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1992م.

110. عامر أحمد عبد الله حسن، " **دولة بني مرين تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة الأندلسية وممالك المصرانية في إسبانيا(668هـ-869هـ/1269م-1465م)**، اطروحة مكملة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، جامعة نجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين،2003م..

111. لغشيم مصطفى، " **هجرة علماء بين المغربين الأوسط والأقصى دراسة اجتماعية ثقافية (ق7-9هـ/13-15م)**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 1،كلية العلوم الاسلامية، الجزائر،2013.

112. مراري عبد القادر " **الفكر العقدي لـ شيخ أحمد زروق البرنسي (تـ899هـ-1493م)**" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الاسلامية،الجزائر،2015م.

113. هاشمي مريم، **الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواظر بلاد المغرب الإسلامي- دراسة نماذج-(تلمسان فاس تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين 12-12م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتور، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم: العلوم الانسانية، جامعة ابو بكر بلقايد، الجزائر،2008م.

الدوريات والمجلات

114. بادي جمال احمد، **ملامح التجديد في الفكر الصوفي**، عند الشيخ أحمد زروق، العدد22، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، الولايات المتحدة، 1421هـ-2000م.

115. بالخير عثمان، **التصوف بين النظر والممارسة عند الشيخ أحمد زروق البرنسي**، العدد06، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013م.

116. بو دياب، **الشيخ زروق الفاسي المصراتي وجهوده في خدمة المذهب المالكي**، العدد02، مجلة الجامعة الاسمرية، المملكة مغاربية، 2019م.

117. دبوانو ادريس، **ملامح الفكر المقاصدي في الخطاب الصوفي عند الشيخ أحمد زروق**، إسلامية المعرفة، السنة التاسعة، العدد 36،2004م.

118. زقور حسن الشيخ احمد زروق البرنسي، **شرح**

119. **على المقدمة القرطبية في الفقه المالكي**، العدد01، جامعة وهران، الجزائر،2004م.

120. المحمدي محمد، **المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي** مجلة حوليات التراث العدد13، الجزائر،2013م.

121. المالكي منور، **الصوفية في ليبيا الجذور والوظيفة الاجتماعية**، العدد 37، مرتب عين على الاحداث،تونس، 2018م.

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بشخصية أحمد زروق الفاسي (846هـ-899م) ومكانته العلمية الذي يعد من العلماء البارزين في القرن التاسع هجري حيث تسعى هذه الدراسة الكشف عن مراحل حياته منذ طفولته الى ان وافته المنية كما برزت أهم ماخلفه من المؤلفات المدونة في جميع المجالات في الفقه والحديث والتصوف والطب....وغيرها.

الكلمات المفتاحية : أحمد، زروق، مؤلفاته،التصوف.

Résumé

Cette étude vise à présenter la personnalité d'Ahmed Zarrouk Al-Fassi (846 AH-899 après JC) et son statut scientifique, qui est l'un des érudits éminents du IXe siècle de l'Hégire, alors que cette étude cherche à découvrir les étapes de sa vie depuis son enfance jusqu'à sa mort. Jurisprudence, hadith, mysticisme, médecine ... et autres.

alkalimat almuftahiatu: ahmad , zuruq , mualafatuh , altasawuf.

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
الشكر والتقدير	
الاهداء	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	**02**
الفصل التمهيدي: البيئة التي عاش فيها أحمد زروق	
I. الحياة السياسية في عصر الشيخ أحمد زروق	09
1.الوطاسيون	14
2.تلمسان	17
3.الجزائر	18
II.الحياة الاجتماعية والعلمية والفكرية في عصر الشيخ أحمد زروق	18
1.الحياة الاجتماعية	20
2.الحياة العلمية والفكرية	22
الفصـــل الأول: ترجمة بالشـــيخ احمد زروق	
I. التعريف بالشيخ احمد زروق	26
1.اسمه ونسبه ولقبه	26
1.1.إسمه	26
1.2.نسبه	27

1.3.لقبه	28
2.مولده ونشأته	29
أ. مولده	29
ب. نشأته	30
3.صفاته	34
4.وفاته	36
II.حياته العلمية	38
1.رحلاته	38
1.1.في بلاد المغرب	38
1.2.في بلاد المشرق	42
أ.مصر والحجاز	42
ب.استقرار الشيخ أحمد زروق بمدينة مصراته	44
2.شيوخه	45
2.1.شيوخه في بلاد المغرب	45
2.2.شيوخه في بلاد المشرق	50
3.تلاميذه	51
الفصل الثاني: آثاره العلمية	
I. الآثار العلمية لأحمد زروق	55
II. مؤلفاته وكتبه	56
1. مؤلفاته الدينية	57

أ. شرح حزب البر	57
ب. شرح أسماء الله الحسنى	57
ت. الوظيفة الزروقية	57
2 . في الفقه	58
أ. شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني	59
ب. شرح عقيدة الإمام الغزالي	59
3 . في الحديث	60
أ. شرح صحيح البخاري	61
4. مؤلفاته في اللغة والنحو	62
4.1. (الشعر)	63
5. مؤلفاته في التصوف	63
1) قواعد التصوف	64
2) عدة المريد الصادق	65
3) الكناش من صور الذكريات الأولى	66
4) اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية	67
الخاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	73
ملخص الدراسة	85

ثم بحمد الله